لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

صاحب الامتياز
احمد حمزة

العـــدد الرابع — ذو الحجة ١٣٧٩
السنة الرابعة عشرة — ٢٦ مايو ١٩٦٠

https://t.me/megallat/ — Not for sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صاحب الامتياز

أحمد حمزة

العـــدد الرابع
السنة الرابعة عشرة

«لواء الإسلام»

ذو الحجة ١٣٧٩
٢٦ مايو ١٩٦٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين
نزلت بعد المدثر

« مثل الإيثار »

أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، أصابنى الجَهدُ . فأرسل النبى إلى نسائه ، فلم يجد عندهن شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا رجل يضيفه هذه الليلة ، يرحمه الله ؟ » ، فقام رجل من الأنصار فقال : أنا يارسول الله . فذهب الرجل إلى أهله ، وقال لامرأته : ضيف رسول الله لا تدخريه شيئاً . قالت : والله ما عندى إلا قوت الصبية . قال : فإذا أراد الصبية العشاء فنوِّميهم ، وتعالى فأطفئى السراج ونطوى بطوننا الليلة . ففعلت ، ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لقد عجب الله عز وجل ، أوضحك ، من فلان وفلانة ، فأنزل الله عز وجل : « وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

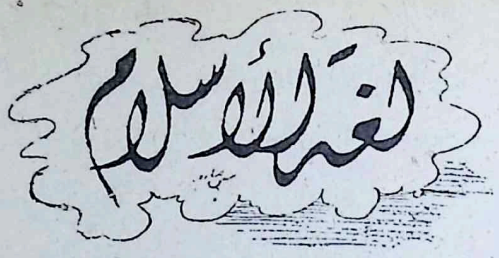

نزل القرآن بلسان عربى مبين ، وتلقى الشرعَ الإسلامى محمدُ بن عبد الله العربى القرشى ، وأوجب الله على المسلمين فى صلواتهم أن يقرءوا القرآن كما نزل بلغته .

فاللغة العربية إذن لغة الإسلام ، وهى اللغة التى جمع الله بها المسلمين فى عزتهم ، وهى التى كانت وعاء للعلوم الإسلامية وللفكر الإسلامى ، وكانت سيادتها مقترنة بسيادة الإسلام ، ورفعتها مقترنة برفعة الإسلام .

ولما كانت هى اللغة الجامعة ، كان المسلمون مجتمعين على مودة ورحمة وإيمان ، وكان أول تفرق للمسلمين ، عند ما انبعثت اللغات الإقليمية من مراقدها : فانبعثت الفارسية ، والتركية ، وغيرها من اللغات الإقليمية ، تفرق ولا تجمع ، وتباعد بين المسلمين ، ولا تقرب بينهم ، حتى تفرّق المسلمون إلى جماعات لا تفاهم بينها .

وإنه لما يحز فى نفس المؤمن التقى ، أن يلتقى المسلمان فى بيت الله الحرام ، حيث القبلة الجامعة ، ولا يستطيعا أن يتخاطبا ، وإذا اضطرها الأمر إلى الخطاب توسط بينهما مترجم ، أو تخاطبا بغير لغة الإسلام .

ورأينا فى مشاهد الحج الكبرى ، مسلمين يتكلمان بالإنجليزية ، لأنها هى التى تجمعهما ، فكان ذلك مثيرا فى النفس الأسى والأسف ، لأن الإنجليز هم المستعمرون ، الذين لم يريدوا بالإسلام خيراً ، ولم يألوه إلا خبالا . ومع ذلك لا يتخاطب المسلم إلا بلغتهم ! فهل يوجد دليل على نسيان المسلمين أنفسهم أكبر من هذا الدليل ؟ ؟ يتكلمون فى مناسك حجهم بلغة أعدائهم ! ! ألا إن الأمر يستدعى التفكير والنظر .

وهذه المؤتمرات الإسلامية ندهش حين نرى فيها مسلمين يتحدثون فى الحقائق الإسلامية بغير العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتلك المؤتمرات السياسية التى تنعقد بين رؤساء الدول الإسلامية ، لا يكون الخطاب فيها باللغة العربية ! !

إنه يجب أن يضع كل مسلم نصب عينيه أن المسلمين أمة واحدة ، هم أمة القرآن وأمة محمد ، والقرآن عربى ، ومحمد عربى ، فيجب أن تكون اللغة الجامعة بينهم عربية .

إننا نريد الوحدة الإسلامية ، لأنه لاقوة للمسلمين إلا إذا اجتمعوا ، ولا عزة لهم إلا إذا اتحدوا ، وقد أراد أعداء الإسلام لهم أن يتفرقوا ، وأراد الله لهم أن يجتمعوا ، فقد قال تعالى: « وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا » ، وقال تعالى : « إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً » ، فلننفذ إرادة الله، ولن تنفذ هذه الإرادة إلا إذا اجتمع المسلمون على لغة القرآن.

إنه لابد من أن نتفاهم ونتعارف ونتعاون ، ولا سبيل لذلك إلا إذا كانت لنا لغة جامعة موحدة .

ولقد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « القرآن عربى ، وأنا عربى ، ولسان أهل الجنة عربى » .

لقد تركنا لسان القرآن ولسان أهل الجنة ، فوقعنا فى جحيم الذل والتفرق ، وصار بأسنا بيننا شديداً ، ومكنا عدونا من أن ينفذ إلى الثغرات بيننا .

إنه يجب أن تكون لغة الثقافة الإسلامية هى اللغة العربية ، فلا تكون دراسة دينية إلا بها ، وإن التاريخ لا يمكن أن ينسى للأزهر الشريف أنه حفظ اللغة العربية نحو ألف سنة أو تزيد ، ففى الوقت الذى استعجمت فيه أقاليم إسلامية كثيرة ، كان الأزهر مأوى العلماء الذين يدرسون العلم الإسلامى باللغة العربية ، فكانت تلك اللغة الشريفة السامية تحتضر فى كل مكان ، حتى إذا جاءت إلى الأزهر الشريف وجدت إشراق الحياة ونورها ، وذلك ما يحفظه التاريخ له ولا ينساه أبداً ، وهو فخره وشرفه الذى يعتز به إلى يوم القيامة .

ألا فلنأخذ بقول النبى صلى الله عليه وسلم : « تعلموا العربية وعلموها الناس » .

أحمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Nour-salle

محمد أبو زهرة

تفسير القرآن الكريم

« وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ، وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ، فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ، إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤) »

(سورة النساء)

١ — قوله تعالى (والمحصناتُ) بالضم معطوف على أمهاتكم فى آية التحريم السابقة التى صدرت بقوله تعالى : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ »، فهذه الآيات تتمة لبيان المحرمات، ثم بعد ذلك بُيِّنت المحللات من النساء بعبارة جامعة ، ثم بعبارة مفصلة لحل الإماء . وأَحْصَنَ متلاقية فى المعنى مع كلمة الحصن ، وهو المكان المحكم الذى يُتقى به أذى العدو ، فمعنى أَحْصَنَ المرأة جعلها فى حصن الفضيلة ، وقد جاء فى مفردات الأصفهانى : (يقال حصان للعفيفة ، ولذات حرمة ، وقال تعالى : « وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا » . قال تعالى : « فإذا أُحْصِنَّ » أى تزوجن ، وأُحْصِنَّ زُوِّجن ، والحصان فى الجملة المحصنة إما بعفتها أو بتزوجها أو بمانع من شرفها وحريتها) .

وبهذا يتبين أن المرأة المحْصَنَة هى التى صانت نفسها وتحصنت بحصن الفضيلة والبعد عن الفحشاء ، وإحصانها بزواجها ، أو بعفافها المجرد ، أو بحريتها وشرفها ، ولذلك تطلق كلمة المحصَنَات ، ويراد بها أحياناً العفيفات ، وتطلق بمعنى الحرائر ، وفى هذه الآيات استعملت كلمة المحصنات بالمعانى الثلاثة ، فقوله « والمحصنات من النساء » المراد المتزوجات، وقوله تعالى « المحصنات المؤمنات » المراد الحرائر ، وقوله « محصنات غير مسافحات » المراد العفيفات ، وقوله تعالى: « فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب » المراد بهن الحرائر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » .

٢ — المحصنات هنا المتزوجات اللائى يكنّ فى عصمة أزواجهن ، ويدخل فى عموم المحصنات المعتدات ، فزوجة الغير ومعتدته لا تجوز ، وتحريمهن ثابت بمقتضى الفطرة والطبيعة الإنسانية ، وسنّة الله تعالى فى الخلق والتكوين ؛ ولكن استثنى من ذلك الدخولُ بغير الزوجات المملوكات ، فإنه يجوز الدخول بهن ، والاستثناء هنا منقطع بمعنى لكن ، لأن الكلام فى العقد لا فى الدخول ، إذ أن قوله تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم » . . . إلى قوله : « والمحصناتُ » كل هذا فى تحريم العقد ، لا فى تحريم الدخول فقط ، فالاستثناء بعد ذلك فى الدخول بملك اليمين ، لا يكون على منهاج الاستثناء المتصل ، وقد قرر العلماء أن السبايا اللائى يدخلن فى الرق لا يلتفت إلى زواجهن السابق ، بل تصير ملكا يحل للمالك أن يدخل بها بمقتضى الملك ، لقوله تعالى : « وَلاَ تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » وهذا متفق عليه ، وهو مما ينطبق عليه النص الكريم ، وفقط ينتظر حتى تستبرىء رحمها من الحمل .

وهناك صورة أخرى قد اختلف فيها الفقهاء ، وهى الأمة التى تكون مملوكة ثم عقد عقد زواجها ، وبعد ذلك باعها مالكها : أيلزم المشترى الجديد بهذا الزواج ، قال بعض العلماء إنه يفرق بينهما بعد هذا الشراء ، لأن الذى عقد هو وليها الأول ، ولا يلزم بعقده الثانى ، وقال بعض الفقهاء يلزم الثانى ، لأن الزواج سابق على الشراء ، فيكون قد اشتراها ملتزماً بما كان من قبل . ويظهر أنه من المتفق عليه أن مالكها إذا زوجها فهو ملزم بهذا الزواج لا يبطل بإبطاله ، لأنه التزم به ، فلا ينقض أمرأتم من جهته . ومن المقررات الفقهية أن من سعى فى نقض ما تم من جهته فسعيه مردود عليه .

ويتبين من هذا أن الاستثناء الخاص بالدخول بملك اليمين مقصور على حال السبى ، بالاتفاق ، وقد قيل ان الآية نزلت فى ذلك ، وادعى بعض الفقهاء أنها تشمل حال المشتراة التى سبق زواجها .

« كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ » .

٣ — جاء هذا النص بعد بيان المحرمات من قوله تعالى : « حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ » إلى قوله : « وَالْمُحْصَنَاتُ » وكان سياقه لتأكيد التحريم وتوثيقه ، وكتاب الله ، لها فى الإعراب تخريجان ، كل واحد منهما يشير إلى معنى مستقيم : أولهما — أن يكون (كتاب) مصدر كتب ، والمعنى : كتب الله تعالى التحريم كتاباً مفروضاً بأحكامه عليكم ، فليس لكم أن تتخلوا عنه . وثانيهما — أن يكون المراد القرآن ، والمعنى : الزموا كتاب الله الذى هو حجة عليكم إلى يوم القيامة ، وهو الذى بين شريعة تحريم المحرمات فأطيعوه .

فكلا التخريجين يؤدى إلى توثيق التحريم وتوكيده بنسبته إلى الله تعالى ، إما باعتباره

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

كَتَبَه وفَرَضه هو ، وإما لأنه نص عليه فى كتابه الخالد الباق إلى يوم القيامة ، ولم يترك بيانه لرسول أو نبى .

« وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ » .

٤ — فى الآيات السابقة بيان المحرمات ، وفى هذا النص الكريم يشير بلفظ عام إلى الحلال من النساء ، فـ (ما) هنا المراد بها النساء ، وقالوا تكون لما لا يعقل و(من) تكون لمن يعقل ، وهى هنا لمن يعقل ، لأن العموم يعبر عنه بها . وفى الحق أن المستقرىء لاستعمال القرآن يتبين له أن (مَا) و(مَنْ) يتبادلان من يعقل وما لا يعقل ، فمن استعمال (ما) لمن يعقل هذا النص ، ومن استعمال (من) لما لا يعقل قوله تعالى : « فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ » ، ولذلك أرى أنه لا ضرورة لتعيين إحداهما للعقلاء والأخرى لغير العقلاء ، ثم التمحّل من بعد ذلك ، فكتاب الله تعالى هو حجته الفصحى ، وليس من حجة تقاربه .

وكلمة (وراء) المراد بها غير هؤلاء ، وهى فى أصل استعمالها للخلف ، وكأن المعنى أن المحرمات مقدمات إلى الإمام ، والمحللات خلفهن ، وفى ذلك إشارة إلى أن التحريم كان للتكريم والتشريف وملاحظة المودة ، فليس التحريم إيذاء ، ولكنه تكريم . وقد قيل إن الآيات السابقة لم تشمل كل المحرمات ، فالجمع بين المرأة والخالة أوعمتها ، حرام ، ولم ينص عليه فى المحرمات ، فكأن الجمع جائز بينهن ، ولقد فهم هذا بعض الذين لا يأخذون بالسنة المشهورة ، وقد أجيب عن ذلك بإجابتين :

الأولى : أن هذا النص جاء بصدد بيان المحللات بذواتهن ، بخلاف التحريم لعارض الجمع فقد بينته السُّنة ، فإن الخالة وحدها حلال ، وبنت الأخت وحدها ، وكذلك بنت الأخ والعمة ، كل واحدة حلال بذاتها ، إنما التحريم هو فى الجمع ، والنص بين المحللات لذواتهن ، وهذه الإجابة بينها الشافعى فى الرسالة

الثانية : أن التحريم ثابت فى الجمع بالنص السابق ، لأن النص السابق قال الله فيه سبحانه « وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ » فحرم الجمع بين الأختين بالنص ، وثبت تحريم الجمع بين الخالة وبنت أختها والعمة وبنت أخيها بالأولى ، لأن الخالة صِنْوُ الأم ، وكذلك العمة ، فإذا كان الجمع بين الأختين حراماً ، فأولى بالتحريم الجمع بين البنت ومن هى بمنزلة أمها ، وقد انعقد الإجماع على ذلك .

« أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ » .

٥ — هذا بيان ضرورة المهر لشرف المحل ، ولإعزاز المرأة وتكريمها ، ولتستعين به فيما تتأهل به للزواج ، ومعنى النص الكريم أن الإحلال يقتضى أن تبتغوا ، أى أن تطلبوا الزواج أشد الطلب ، وأن ترغبوا فيه أشد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرغبة ، متقدمين فى ذلك بأموالكم ، فإن المال يكون دليل الرغبة .

ثم أشار سبحانه إلى فرق ما بين الزواج والفاحشة ، فقال : « مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ » أى ابتغوا الزواج واطلبوه حالة أنكم تحصنون به أنفسكم ، ونُطَفَكم ، وتحفظون به أولادكم ، فمعنى الإحصان هنا الإعفاف ، وما يتضمنه من حفظ النطف والولد . وجعل فى مقابل الذين يحصنون أنفسهم ونطفهم الذين يسافحون ، والسفاح من سفح الماء أو الدم أساله ، ومنه قوله تعالى : « أَوْ دماً مَسْفُوحاً » ، والزانى يسفح النطفة ويلقيها ويسيلها على تراب الرذيلة . فالسفاح على هذا إلقاء للنطفة الإنسانية ، وهى الجوهر المادى للإنسان ، والزواج تحصين لهذه النطفة ، ووضع لها فى حرثها الذى أعده الله تعالى لها .

« فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً » .

٦ — الاستمتاع الاستيلاء على ما فيه متعة وخير ومتاع ، وقد كان الرجل فى الجاهلية يتزوج المرأة ، ويستمتع بها ، ثم يتركها خالية الوفاض ، فذكر الله تعالى ضرورة إعطاء المهور التى فرضت وقدرت وقت العقد ، وقد سماها الله تعالى هنا أجراً ، والأجر هو الجزاء على ما قدم الإنسان من عمل ، وقد يطلق على معنى العطاء ، كما هو ظاهر قوله تعالى : « فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ » ، لأن اقتران كلمة الأجر بعدم المَنِّ يرشح لأن يكون المراد بها العطاء ، إذ هو الذى يجرى فيه المن والأذى ، وعلى أى حال فإن الظاهر فى كلمة الأجر هنا هو الجزاء ، وقد يقال : لماذا عبر هنا بالأجر ، وفى أصل فرضية المهر بما يفيد أنه عطاء ، فقد قال تعالى : « وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً » ! والجواب عن ذلك أن الآيات التى بينت أصل الوجوب تبين القصد من الشرعية ، وهو كونه هدية واجبة لبيان شرف العلاقة بين الرجل والمرأة ، وللمعانى التى شرع من أجلها المهر ، أما الآيات التى سمت أجراً فهى لبيان الأداء بعد أن تأخر عن ميقاته ، فلتأكيد الأداء سمى أجراً ، وأصبح المُؤَدِّى غير جدير بأن يسمى معطيا أو ناحلا أو مانحاً .

وهذا النص قد تعلق به بعض المفسدين الذين لم يفهموا معنى العلاقات المحرمة بين الرجل والمرأة ، فادعوا أنه يبيح المُتْعَة ، وهى عقد بين الرجل والمرأة يستمتع بها مدة معلومة فى نظير مهر معلوم ، أو فى نظير أجرة معلومة ، ولو تخلفت المرأة فى بعض المدة ولم تسلم نفسها نقص من مهرها ، أو بالأحرى من أجرتها والنص بعيد عن هذا المعنى الفاسد بُعْدَ من قالوه عن الهداية ، لأن الكلام كله فى عقد الزواج ، فسابقه ولاحقه فى عقد الزواج ، والمتعة حتى على كلامهم لا تسمى عقد نكاح أبدا ، وقد تعلقوا مع هذا بعبارات رواها مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه أباح المتعة فى غزوات ثم نسخها ، وبأن عبد

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

الله بن عباس كان يبيحها فى الغزوات ، وهذا الاستدلال باطل ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم نسخها ، فكان عليهم عند تعلقهم برواية مسلم أن يأخذوا بها جملة أو يتركوها ، وجملتها تؤدى إلى النسخ لا إلى البقاء ، وإذا قالوا : إننا نتفق معكم على الإباحة ونخالفكم فى النسخ فنأخذ المجمع عليه ونترك غيره ، قلنا لهم : إن النصوص التى أثبتت الإباحة هى التى أثبتت النسخ ، وما اتفقنا معكم على الإباحة ، لأننا نقرر نسخ الإباحة ، على أننا نقول إن ترك النبى صلى الله عليه وسلم المتعة لهم قبل الأمر الجازم بالمنع ليس من قبيل الإباحة ، بل هو من قبيل الترك حتى تستأنس القلوب بالإيمان ، وتترك عادات الجاهلية ، وقد كان شائعا بينهم اتخاذ الأخدان ، وهو ما نسميه اتخاذ الخلائل ، وهذه هى متعتهم ، فنهى القرآن الكريم والنبى صلى الله عليه وسلم عنها . وإن الترك مدة لا يسمى إباحة ، إنما يسمى عفواً ، حتى تخرج النفوس من جاهليتها ، والذين يستبيحونها باقون على الجاهلية الأولى . ومثل ذلك الخمر ، فما أبيحت ، ولكن تركت عفوا حتى جاء النص القاطع بالتحريم ، وابن عباس رضى الله عنه قد رجع عن فتواه ، بعد أن قال له إمام الهدى على كرم الله وجهه : «إنك امرؤ تائه ، لقد نسخها النبى ، والله لا أوتى بمستمتعين إلا رجمتهما» .

« وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً » .

٧ — الجنوح معناه الميل ، والجناح الاثم ، والفريضة المهر المقدر ، والتراضى من بعده إما على زيادته ، وإما على نقصه ، والمعنى لا ميل إلى الإثم فى الأمر الذى تتراضون عليه من بعد المهر الذى سميتموه وفرضتموه على أنفسكم ، وعليكم أن تلتزموا بما التزمتم من بعد العقد ، قليلا كان أو كثيرا ، مع ملاحظة أن المرأة إذا تركت بعض مهرها من بعد الفريضة فيجب أن يكون ذلك بطيب نفسها ، كما قال تعالى : « فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً ، فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً » فلابد من طيب النفس ، وقد ذكرنا ذلك من قبل .

وقد ذيل الله سبحانه وتعالى آيات المحرمات بقوله : « إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً » لبيان أن ما شرعه هو مقتضى علمه الذى أحاط بكل شىء ، ومقتضى حكمته التى تضع كل شىء فى موضعه ، وهى مقتضى جلاله تبارك وتعالى ، ومقتضى ألوهيته ، ولذا صدّر الكلام بلفظ الجلالة . وقد أكد الله وصفه سبحانه بالعلم والحكمة بإن ، وبلفظ الجلالة ، وبكان الدالة على الدوام والاستمرار ، فعلينا أن نعلم حكمة الله تعالى فيما شرع ، وفيما أمر ونهى ، فهو أعلم بمصلحتنا منا ، ولنخضع لما أمر ، ولا نحاول أن نخلع الربقة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حموده

من البر استجيب دعاؤه

روى البخارى ومسلم عن نافع ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « بينما ثلاثةُ نفر يتماشون ، أخذهم المطرُ ، فأووْا إلى غار فى جبل ، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل ، فانطبقت عليهم . فقال بعضهُم لبعض : انظروا أعمالا عملتموها صالحةً لله ، فادعوا الله تعالى بها ، لعلّ الله يفرّجها عنكم . فقال أحدهم : اللهمّ إنه كان لى والدان شيخان كبيران ، ولى صبية صغار كنت أرعى عليهم ، فإذا أرحتُ عليهم حلبتُ ، بدأت بوالدىّ فسقيتهما قبل بَنِىّ ، وإنه نأى بى ذات يوم الشجرُ ، فلم آت حتى أمسيت فوجدتهما قد ناما ، فحلبت كما كنت أحلبُ فجئت بالحلاب ، فقمت عند رأسيهما أكره أن أوقظهما من نومهما ، وأكره أن أسقى الصبية قبلهما ، والصبيةُ يتضاغَوْن عند قدمىّ ، فلم يزل ذلك دأبى ودأبهم حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاءَ وجهك فافرِجْ لنا منها فُرجة نرى منها السماء . . . ففرجَ الله منها فُرجةً ، فرأوا منها السماء .

وقال الآخر : اللهم إنه كانت لى ابنة عم أحببتُها كأشدّ مايحب الرجال النساء ، وطلبت إليها نفسها ، فأبت حتى آتيها بمائة دينار ، فتعبت حتى جمعت مائة دينار ، فجئتها بها . فلما قعدت بين رجليها قالت : يا عبد الله ، اتق الله ولا تفضّ الخاتم إلاّ بحقه . فقمت عنها ، فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاءَ وجهك فافرج لنا منها فُرجة ، ففرج لهم .

وقال الآخر : اللهم إنى كنت استأجرت أجيراً بفَرَقِ أرز ، فلما قضى عمله قال : أعطنى حقى . فعرضت عليه حقه ، فتركه ورغِب عنه ، فلم أزَلْ أزرعهُ حتى جمعت منه بقرا وراعيتها فجاءنى فقال : اتق الله ولا تظلمنى ، وأعطنى حقى . فقلت : اذهب إلى تلك البقر وراعيتها فخذها . فقال : اتق الله ولا تستهزىء بى . فقلت : إنى لا أستهزىء بك ، فخذ تلك البقر وراعيتها . فأخذه فذهب به . فإن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاءَ وجهك فافرِج لنا ما بقى ، ففرج الله ما بقى » .

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الألفاظ :

الغار : النقب فى الجبل .

فأوَوْا : لجأوا .

فإذا أرحت عليهم : إذا رددت الماشية من المرعَى إليهم وإلى موضع مبيتها ، وهو مُراحها بضم الميم .

نأى بى ذات يوم الشجر : أى بعد ، والمراد أنه استطرد مع غنمه فى الرعى إلى أن بعد عن مكانه زيادة على العادة ، فلذلك أبطأ حتى أمسى .

فجئت بالحِلاب : الحلاب بكسر الحاء هو الإناء الذى يحلب فيه يسع حلبة ناقة . وقد يريد بالحلاب هنا اللبن المحلوب .

والصبية يتضاغَوْن : أى يصيحون ويستغيثون من الجوع .

دَأْبى : أى حالى وعادتى .

ولا تفُضّ الخاتم : كناية عن بكارتها .

بحقه : أى بزواج لا بزنا .

فَرَق أرز : الفرَق بفتح الراء وإسكانها، وهو إناء يسع ثلاثة آصُعٍ .

فرغب عنه : أى كرهه وتركه .

فقه الحديث :

قال النووى فى شرحه على مسلم :

(استدل أصحابنا — الشافعية — بهذا الحديث على أنه يستحب للإنسان أن يدعو فى حال كربه بصالح عمله ، ويتوسل إلى الله تعالى به ، لأن هؤلاء فعلوه فاستجيب لهم .

وذكره النبى صلى الله عليه وسلم فى معرض الثناء عليهم وجميل فضائلهم .

وفى هذا الحديث أيضاً فضْلُ برّ الوالدين وفضلُ خدمتهما وإيثارها على سواها من الأولاد والزوجة وغيرهم .

وفيه فضلُ العفة والانكفاف عن الحرام مع القدرة ، وأن ترك المعاصى يمحو مقدمات طلبها ، وأن التوبة تجبّ ماقبلها .

وفيه جواز الإجارة بالطعام المعلوم بين المتآجرين ، وفضل الأمانة وأدائها .

وفيه إثبات الكرامة للصالحين ، وهو مذهب أهل الحق .

وقال السبكى الكبير : ظهر لى من هذا الحديث أن الضرورة قد تلجىء إلى تعجيل جزاء بعض الأعمال فى الدنيا ، وأن هذا منه ، ثم ظهر لى أنه ليس فى الحديث رؤية عمل بالكلية ، لقول كل منهم : إن كنت تعلم أنى فعلت ذلك ابتغاء وجهك . فلم يعتقد أحد منهم فى عمله الإخلاص ، بل أحال أمره إلى الله ، فإذا لم يجزموا بالإخلاص فيه مع كونه أحسن أعمالهم ، فغيره أولى . فيستفاد منه أن الذى يصلح مثل هذا أن يعتقد الشخص تقصيره فى نفسه ويسىء الظن بها ، وأن يفوض أمره إلى الله ، ويعلق الدعاء على علم الله به ، فحينئذ يكون إذا دعا راجيا للإجابة خائفا من الرد ، فإن لم يغلب على ظنه إخلاصه ولو فى عمل واحد ، فليقف عند حدّه ، ويستحب أن يسأل بعمل ليس بخالص .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد اتيسا

عيد الأضحى

فى شهر ذى الحجة يحتفل المسلمون بعيد الأضحى ، وهو يوم من أيام الإسلام المعدودة، وموسم من مواسمه المشهودة ، يعود ويتكرر، ويحمل من المعانى مايروى على الأيام ويؤثر . فيه يلتقى المسلمون تفيض بالبشر نفوسهم ، وتمتلىء بالسرور قلوبهم ، يذكرون ماغمر به الإسلام الدنيا من قواعد راسخة ، وما وضع لحياة الناس من أركان شامخة ، فيشعرون بالعزة والفخار، ويتبادلون التهنئة والاستبشار، ويحمدون رب العزة أن هداهم إلى هذا الدين ، وأبان لهم نهج الحق المبين . فى مثل هذه الأيام الظاهرة فى فلك الزمان، تتزاحم الذكريات، وتتوالى على الذاكرة العبر والعظات، ولا يستطيع إنسان مهما تروّى وفكر ، واستقصى وتدبر، أن ينشر للناس صحائف الأعياد كاملة ، ولا أن يرسم صورة جامعة الألوان شاملة ، فذلك أمر عسير ليس باليسير ، والقصور دائماً شأن من شئون الإنسان . ما اقترب عيد الأضحى فى أيامه ، ولادنت ساعاته فى روعتها ، إلا ذكرت من آيات الله أجلها وأسماها ، ومن عبره أجلها وأشجاها ، ففى هذه الأوقات يذكر الإنسان مافرض الله على عباده من حج بيته العتيق المكرم ، وهناك فى الحج يتعلم الإنسان درساً أعلى وأقوم ، ففى تلك البقاع الطاهرة يزداد المؤمن إيماناً بأن الله لاينسى عبده ولا يضيع مخلوقاً خلقه ، وماأجدره بهذا حين يلتفت بقلبه إلى ماترمز إليه تلك الأمكنة من تاريخ مجيد، يحمله وقت من الزمان بعيد ، يدل بروايته وفحواه على أن كل مخلوق فى كل شبر من الأرض فى رعاية الله . يروى الإمام البخارى فى صحيحه عن ابن عباس أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال : « أول ما اتخذ الناس المِنْطَق من قِبَل أم اسماعيل ، اتخذت منطقاً لتعفى أثرها على سارة ، ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل، وهى ترضعه ، حتى وضعها عند البيت عند دوحة فوق زمزم فى أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ووضع عندها جرابا فيه تمر ، وسقاء فيه ماء ، ثم قفى ابراهيم منطلقاً ، فتبعته أم اسماعيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقالت : يا ابراهيم أين تذهب وتتركنا فى هذا الوادى الذى ليس فيه إنس ولا شىء ؟ فقالت له ذلك مراراً ، وجعل لا يلتفت إليها . فقالت له: آلله أمرك بهذا ؟ قال: نعم . قالت: إذاً لا يضيعنا ، ثم رجعت ، فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية ، حيث لا يرونه ، استقبل بوجهه البيت ، ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال : « رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ » حتى بلغ «يَشْكُرُونَ» ، وجعلت أم اسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء ، حتى إذا نفد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها ، وجعلت تنظر إليه يتلوى ، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه ، فوجدت الصفا أقرب جبل فى الأرض يليها ، فقامت عليه ، ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى أحداً فلم تر أحداً ، فهبطت من الصفا ، حتى إذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ، ثم سعت سعى الإنسان المجهود ، حتى جاوزت الوادى ، ثم أتت المروة فقامت عليها ، ونظرت هل ترى أحدا ، فلم تر أحداً ، ففعلت ذلك سبع مرات . . » قال ابن عباس — قال النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : « فذلك سعى الناس بينهما فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت صه ، (تريد نفسها) ثم تسمعت فسمعت أيضاً فقالت: قد أسمعت إن كان عندك غوث ، فإذا هى بالملك عند موضع زمزم ، فبحث بعقبه (أو قال بجناحه) حتى ظهر الماء ، فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا ، وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ما تغرف ... وأرضعت ولدها ، فقال لها الملك : لا تخافوا الضيعة فإن هاهنا بيت الله ، يبنى هذا الغلام وأبوه ، وإن الله لا يضيع أهله . . » .

هذا من أحسن القصص الذى يرويه ثقات البشر ، وهو يعلم الإنسان أن الله يكلأ عباده حيث كانوا ، ويرعى الضعفاء أين أقاموا ، ويرزقهم من رزقه ، فيطعمهم من جوع ويسقيهم من عطش . والإيمان دائماً مبعث الاطمئنان ومصدر الهدوء فى النفس ، لا يعترى صاحبه قلق ، ولا يملكه فزع . والنفس المؤمنة لا تقنط من رحمة الله ولا تيأس من فرجه ، وإن أصابها خوف فما هى إلا لمحة ثم تزول ، أو خاطر ثم يحول ، وتوقن بأن الله ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد . وهذا ما تقول هاجر لإبراهيم : آلله أمرك بهذا ؟ فيقول : نعم . فتقول : إذاً لا يضيعنا . وقد كان ربها عند حسن ظنها ، فأنقذها من بؤسها ، وهيأ لها سبيل النجاة . والله بعباده رءوف رحيم .

إن الإنسان ليذكر هذه البقاع القاحلة وما فيها من شظف العيش ، وكيف يتعرض ساكنوها للجوع والعرى فى ذلك الحر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللافح ، فيعرف أن نعمة الرضا والقناعة هى خير ما أنعم الله به على الإنسان ، ولولا هذه النعمة لتحولت الحياة جحيما ، وما ذاق الإنسان فى هذه الدنيا حلاوة النعيم .

قال بعض الأعراب : حججت فرأيت أبا العتاهية الشاعر واقفاً على أعرابى فى ظل ميل ، وعليه شملة إذا غطى بها رأسه بدت رجلاه ، وإذا غطى رجليه بدا رأسه : فقال له أبو العتاهية : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة ؟ فقال له : يا هذا ، لولا أن الله أقنع بعض العباد بشر البلاد ، ماوسع خير البلاد جميع العباد . فقال له : من أين معاشكم ؟ فقال : منكم معشر الحاج ، تمرون بنا فننال من فضولكم ، وتنصرفون فيكون ذلك . فقال له : إنما نمر وننصرف فى وقت من السنة ، فمن أين معاشكم ؟ فأطرق الأعرابى ثم قال : لا والله لا أدرى ما أقول ، إلا أنا نرزق من حيث لا نحتسب ، أكثر مما نرزق من حيث نحتسب . فولى أبو العتاهية وهو يقول :

ألا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا
وما تسعى بالدنيا وظل الميل يكفيكا

وتبارك الله ما أقدره ، ينشر سعادة الناس ورخاءهم من تلك البقاع التى لا سعادة فيها ولا رخاء ، ويخلق أخصب النفوس وأزكاها من أرض لا خصب فيها ولا نماء ! ولله فى كل شىء آية ، وله فى خلقه عبر ومعجزات !!

هنا لك فى منبع دين المسلمين ، يجتمع الحجيج حيث رفع الله قواعد بيته ، وأذن فيهم بحجه ، مستجيبين لدعوة القرآن الكريم : « وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ » ، فيقبلون خاشعين ، ويلبون مطيعين ، من مختلف الأمصار ومتباين الأقطار ، لا يثنيهم بُعد الشقة ولا شدة العناء . وعند البيت العتيق الذى جعله الله مثابة للناس وأمناً يقفون وقفة الضارع الذليل ، والخاشع المستجير ، وقد تجردوا جميعاً من الجاه والسلطان ، ومظاهر الثروة والغنى ، كلهم سواء كما ولدتهم أمهاتهم قبل أن تفتنهم الحياة بمظاهرها الكاذبة ، وألوانها الخادعة ، ومطامعها الأخاذة البارقة ، لا يعتلى غنى على فقير ، ولا يفخر كبير على صغير ، ولا يذكر المسلم إلا أنه أخو المسلم ، لا يميزه عنه إلا العمل الصالح المقبول ، ومرد ذلك إلى الله لا يعرف مصير الناس سواه . فى تلك البقاع الطاهرة المباركة ترتفع أصواتهم تكبيرا وتهليلا ، ويسبحون لله بكرة وأصيلا ، مقتدين بأولى العزم من الرسل الذين سنوا لأممهم طرق الهداية ، وشرعوا لهم شرعة الرشاد ، فخشعوا لربهم بالصلاة والدعاء ، وخضعوا لعزته فجردوا أنفسهم من الكبرياء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذلك يتجدد إيمان الناس، ويقوى يقينهم بأنهم لله وحده، ماخلقهم إلا ليعبدوه، وما بثهم فى الأرض إلا ليسبحوه ويقدسوه، لاليفسدوا فيها ويسفكوا الدماء، ولا ليكونوا جبابرة ظالمين، ولا طغاة مستكبرين، يبغى بعضهم على بعض، ويكيد بعضهم لبعض، موصومين بالأثرة وحب الظهور، مفتونين بباطل الحمد ومكذوب الثناء، فما أقبح ذلك من الإنسان وما أسوأه، وما أبغضه إلى الله وما أبعده عن رضاه.

ألا إن ماسوى الحق خداع وزور، وباطل وغرور. وان الدنيا بما فيها من زخرف وزينة ونعمة ومتاع، لاتساوى لحظة واحدة يقفها المرء أمام الخلاق العليم، ذاكراً عاقبته فى النكال أو مصيره فى النعيم. وان العاقل لجدير به أن يذكر مبدأه ومنتهاه، وأن هذه الوقفات فى أيام الحج مثال مما يلقى المرء فى رمسه، غائباً عن أهله وولده، ليس له مساعد إلا عمله، ولا معين إلا ما قدمت يداه، فينقلب إلى الطهارة الأولى التى خلق الله عليها عباده، ويرجع إلى الفطرة التى زود الله بها الإنسان يوم خلقه، ويعود بشراً سوياً، وإنساناً طاهراً نقياً، لا تنطوى نفسه على طمع، ولا يسكن قلبه حقد ولا حسد، ولقد ضل من اتخذ الحقد شعاره، والحسد والبغضاء دثاره، وغرته الدنيا بإقبالها فأقبل عليها، وأهمل آخرته، ونسى أن للكون ربا غير غافل، وأنه يرقب عمل كل عامل، وأنه إذا أملى فلا يهمل، وأنه حين يجىء الوقت أخذ كل عامل بعمله، وإن أخذ ربك لأليم شديد، وما ربك بظلام للعبيد.

فما أعظم هذه الذكرى وأجل آثارها فى المسلم، إذ تكشف له عن حقيقة نفسه، بعد أن ضل عنها ضلالا بعيداً، وخدع فيها طويلا. إنها ذكرى تصقل الإنسان وتجلوه وترده خلقاً جديداً، فيتبدل كبره تواضعا، وقسوته رحمة، وعداوته حبا، وأثرته إيثاراً. إنها تصل روحه بالله، فتقوى فى نفسه الثقة والاطمئنان، وتشيع فيها الأمن والرجاء، وتحرر صاحبها من العبودية لغير الله. فيعلو وإن ظهر خاشعا، ويرتفع وإن بدا خاضعا، فإن الخشوع لله فى جوهره علو وارتفاع، والخضوع له وحده عزة لا تدانيها عزة، وعلاء لا يدركه علاء.

نعم، ما أجل تلك المواقف وما أحفلها بالعظات النافعة، إذ يرجع المسلمون فيها كما أراد الإسلام، لايخشون لغير الله سلطانا ولا يرهبون لمخلوق سطوة ولا عدوانا، فالناس فى اصلهم متساوون، لاتتفاوت أقدارهم، ولاتتمايز أخطارهم إلا بالخلق الكريم، والعمل العظيم، والتضحية والإيثار، والتواصى بالحق والتواصى بالصبر. وذلك هو قانون الإسلام الذى أوحى به الله، وميزانه الذى لايرضى سواه « وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat0 Not for salle

خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

المحرم دائم الذكر لا يفتر لسانه عن ذكر الله ، ولا يخلو قلبه عن الفكر فى إرضاء مولاه ، والله تعالى يقول : « والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما » . فالحاج جدير بهذه المغفرة التى وعدها الله الذاكرين ، فقد طرق باب الغفور الرحيم العلى الكريم ، ومن طرق ذلك الباب الرحب لا يخيب ، ولا يرجع بذنوب ، وهو بحجه دخل فى خير عباد الله ، فقد بشره بذلك الحديث الكريم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله : أخبرنا يارسول الله بخيارنا بجالسهم ، فقال النبى الكريم : « أولئك هم الذين إذا رآهم الناس ذكروا الله » ولما قيل : وأى الناس شر ؟ قال « اللهم غفراً » قالوا يارسول الله أخبرنا . قال : « العلماء إذا فسدوا » .

وان الانسان إذ يقصد هذه البقاع ، يتجه قلبه ويشخص بصره إلى ذلك النور الربانى الذى ملأ الله به أرجاء مدينة الرسول الأعظم ، ويذكر ماقاساه محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى سبيل نشر دعوته ، ومالقى من عنت واضطهاد فى أداء رسالته فيعلم أن مطالب الروح أشق منالا ، ولكنها أسمد مآلا ، وحينئذ تهون لديه التضحية الكريمة ويصغر البذل السمح فى سبيل الله والحق ، بل فى كل سبيل تصل بالإنسانية إلى مدارج الرقى والكمال ، واسباب الراحة والرخاء .

هذه بعض معانى العيد ننشرها على المسلمين عسى أن يتدبروها ويعمقوا النظر فيها ، ليعلموا أن العيد ليس إلا مرحلة من مراحل الطريق ، يقف عنده الأفراد وتقف عنده الشعوب ، لتغنم فرصة من الوقت فيها راحة من عناء العمل ، وهدوء من ثورة الحياة . وهو مع ذلك درس عميق الأثر يلقيه الزمان على أبنائه ، فإن أحسنوا الاستفادة منه كانت أيامهم جميعاً أعياداً ، وأوقاتهم كلها مواسم ، وما أسعد الإنسان إذا استفاد من هذا الدرس عاما بعد عام ، وعيداً بعد عيد .

الانابيش

الجزء الثامن

ترقبه قريباً إن شاء الله تعالى

صدر حديثاً : « التعبير عن الإرادة » فى الفقه الإسلامى ،

« دراسة مقارنة » تأليف (وصبر الدين سوار) دكتور فى الحقوق من جامعة القاهرة حامل الشهادة العالية من كلية الشريعة (فى الجامع الأزهر)

يطلب من مكتبة النهضة المصرية (٩ شارع عدلى — القاهرة)

جروب مجلات قديمة تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجهاد في الإسلام

— ٣ —

١٦ — بينا فيما نشرناه فى العدد السابق من موضوع « الجهاد فى الإسلام » أن قتال الإسلام كان دفاعاً ، ولم يكن للإكراه فى الدين ، فإن الاكراه فى الدين منهى عنه بحكم القرآن ، وقلنا إن هذا الدفاع لم يلبس ثوب الهجوم إلا حين أصبح الإسلام وسط مَذْأَبَةٍ من الأرض يراد به السوء ، فلم يكن الهجوم على الحقيقة إلا طلباً للسلم ، لأن جند المسلمين كانوا يطالبون أهل الديار الذين يتجهون إليهم بإحدى خصال ثلاث : الإسلام ، أو العهد ، أو القتال .

كذلك بينا أن الجهاد كما قسمه الرسول عليه الصلاة والسلام قسمان : جهاد بلقاء العدو ، وجهاد بالمرابطة فى سبيل الله لحماية الثغور الإسلامية ، وكلاهما باب من أبواب الجنة ، وشرحنا جهاد الرباط الذى شرع لحماية الضعفاء والنساء والذرية ، وكيف أن المسلمين بالجهاد على قسميه وصلت جيوشهم إلى الصين شرقاً وإلى أواسط أوروبا غرباً ، حتى إذا أترفوا واستناموا إلى اللذات ذهبت نخوتهم وقوتهم ، وصار بأسهم بينهم شديداً ، وأصبحت سيوفهم على أنفسهم بعد أن كانت على أعدائهم .

وقد قال الله سبحانه وتعالى : « إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ ، وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ » وقد غير الله ما بالنفوس من وحدة جامعة إلى شيع متفرقة ، ودويلات متنازعة . وكان ذلك للهوى والشهوة وسيطرة الأثرة عند كبراء الدول المسيطرين ، ولقد قال فى ذلك عمر بن الخطاب العبقرى الذى لم يفر فريه فى الإسلام أحد : « لا تزال هذه الأمة على شرعة من الإسلام حسنة ما لم يصبغوا الشعر ، ويلبسوا المصفر[1] ، ما لم يصبغوا الشعر ، ويلبسوا المصفر[1] ،

(١) الثياب المعصفرة الحمراء الزاهية التى يتفاخرون ، ويتخايلون بأنهم يخبون فيها ، وهذا كناية عن الاسترخاء إلى الشهوة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو يشاركوا الذين كفروا فى صغارهم ، فإذا فعلوا ذلك كانوا قمناء أن ينتصف منهم عدوهم»

وهذا الكلام كناية عن الاسترخاء والمخايلة ، بالثياب التى يختالون فيها ، وقد خلعوا حلة الجهاد ، واستبدلوا بها حلة الذلة ، وأخذوا يحاكون غير المسلمين فى أهوائهم وفسادهم وعبثهم ، وشهواتهم ، وتركهم الأوامر الدينية وراءهم ظهرياً .

وإنه فى هذه الحال صار المسلمون طعمة تتناوشها ذئاب الأمم ، وتتداعى على الأرض الإسلامية أمم الأرض تريد انتزاعها ، وتحقق قول النبى صلى الله عليه وسلم الذى تنبأ به ، إذ قال صلى الله عليه وسلم « يوشك أن تداعى عليكم الأمم تداعى الآكلة على قصعتها» قالوا : ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال عليه السلام : « بل أنتم اليوم كثير ، ولكن غثاء كغثاء السيل ، ولينزعن الله من قلوب عدوكم المهابة منكم ، وليلقين فى قلوبكم الوهن » قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : « حب الدنيا وكراهية الموت » .

وفى هذا الحديث الشريف يبين النبى صلى الله عليه وسلم السبب فى ذهاب القوة والبأس ، وهو الأثرة وحب الدنيا وكراهية الموت ، لأن حب الحياة على أى صورة من صورها ، عزيزة أو مهينة ، هو الذى يؤدى إلى الذلة ، وقد ذكر سبحانه أن السبب فى ذلة اليهود وجحودهم هو حرصهم على الدنيا بكل صورها ، فقد قال سبحانه : « وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ » وقد صارت الشعوب الإسلامية أحرص الناس على حياة !! وإن الحياة الشريفة تحمل فى نفسها أسباب المحافظة عليها ، كما قال الصديق : « اطلب الموت توهب لك الحياة ، وفر من الشرف يتبعك الشرف » ، وإن الحياة الحقيقية فى الجهاد وبذل الدماء . ومن أحسن ما قرأت فى هذا قول الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده : « إن موتاً فى سبيل الحق هو عين البقاء ، وحياة فى ذلة هى عين الفناء » . إن الإنسان روح ، لا مادة حيوانية فقط ، والروح لا تحيا إلا فى عزة كريمة سعيدة ؛ ولا تهنأ بالطعام ، ولكن تهنأ بالسمو والرفعة ، إنما الحيوانية هى التى تسعد بالمأكل والملبس والمسكن فقط ، أما الإنسانية فإنها تسعد بالعزة والكرامة .

١٧ — إن المسلمين قد توزعتهم الأرض وفرقتهم حوزات الحكام ، حتى صارت كل حكومة لا تشعر بأنها جزء من الكيان الإسلامى ، وصارت رابطة الإسلام بين الحكومات الإسلامية أوهى الروابط ! وهنا حدث أمران : أحدهما ذهاب الوحدة الإسلامية الجامعة ، وتحكم الإقليمية ، والأمر الثانى انقطاع الجهاد فى سبيل الله ، ذلك أن الجهاد فى سبيل الله يقتضى جمعاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موحداً ، وجماعة تشعر بشعور واحد ، بحيث يتحد المقصد والغاية ، ويشعر المسلمون جميعاً بأنهم جسد واحد ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » فلما ذهب ذلك الشعور الجامع وتلك الوحدة المقدسة ، ذهب معها الجهاد واستبدل المسلمون به تنافراً وتنابزاً وحربا ، ونسوا قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرىء مسلم أن يروع أخاه المسلم » .

إن الجهاد الإسلامى دفاع عن النفس ، وللشعور بالدفاع يجب أن يشعر كل مسلم بأن الاعتداء على أخيه اعتداء عليه ، ويعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه » . وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الأمثال فى ذلك ، فإنه عندما قتل الرومان بعض من أسلموا من أهل الشام اعتبر ذلك اعتداء على المسلمين أجمعين . وقد فقدنا بذهاب الوحدة الجامعة ذلك المعنى الكريم

والسبب فى ذلك التفرق هو تحكم الأهواء والشهوات وفقد الحماسة للإسلام . وتغليب حوزة الحكام عليه .

١٨ — وسط ذلك التفرق الخانع الضعيف أصيب الإسلام بالحملات الصليبية ، فكانت قارعة قرعت الحس الإسلامى . فاجتمع بعض المسلمين أو العرب منهم عند صوت النذير المدمر ، وقاد محمود زنكى ومن بعده صلاح الدين الأيوبى العرب قيادة حكيمة عادلة ، وارتد الصليبيون على أعقابهم خاسرين ، وصارت مقابرهم فى مصر والشام تدل على مقدار قوة المسلمين إذا فتحوا باب الجهاد ، وجمعوا الكلمة .

ومن بعد الصليبيين وغاراتهم من الغرب جاء التتار من الشرق وقوضوا كل قائم ، وأزالوا ما كان للخلافة الإسلامية من رمز باق فى بغداد ، وانحطوا كالصخرة لا يلوون على شىء إلا أتوا عليه وأزالوه ، ولم يجيئوا على قائم إلا هدموه ، حتى إذا اجتازوا العراق إلى سوريا ودخلوا دمشق وأهانوا مقدساتها ، التقى بهم الجيش المصرى مع الجيش الشامى فى عين جالوت ، وكان ذلك فى رمضان ، فحطموا صخرتهم وجعلوها جذاذا ، وأخذوا يعملون السيوف فى أقفيتهم ، ولم ينج منهم إلا من أخذ أسيراً .

وقد كان للجيش المصرى مكانته فى رد الصليبيين ، وتحققت نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم فى الجيش المصرى ، إذ قال فيما رواه عمرو بن العاص : « إذا فتح الله عليكم مصر فأعدوا فيها جندا كثيفا ، فإنه خير أجناد الله فى الأرض » فقال ، أبو بكر رضى الله عنه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يارسول الله ؟ فقال : « لأنه فى رباط دائم إلى يوم القيامة » .

١٩ — وبعد هذا النصر المؤزر الذى فتح فيه جزء من باب الجهاد ، تفرقت الكلمة بعد الاجتماع ، وتحكمت الخلافات الإقليمية ، فكانت المعارك بين المسلمين بعضهم مع بعض ، وسقطت الأندلس فى أيدى الفرنجة فى الغرب ، وما سقطت إلا بتخاذل المسلمين عن نصرتها ، وتفرق أهلها ، وقد كان فيهم غناء لو اجتمعوا وأحسنوا النية ولم يتفرقوا ولم تتحكم فيهم الشهوات. ولقد جاء فى نفح الطيب « أن ملك الأندلس الأعظم « قارلة » قال عند ما رأى العرب يفتحون بلده ، وينسابون فيها : « الرأى عندى ألا تعترضوهم فى خرجتهم هذه ، فإنهم كالسيل يحمل من يصادفه ، وهم فى إقبال أمرهم ، ولهم نيات تغنى عن كثرة العدد ، وقلوب تغنى عن حصانة الدروع ، ولكن أمهلوهم حتى تمتلىء أيديهم من الغنائم ، ويتخذوا المساكن ، ويتنافسوا فى الرياسة ، ويستعين بعضهم لبعض ، فحينئذ تتمكنون منهم بأيسر أمر » . ذهب عصر الأندلس الرطيب نتيجة لتفرق المسلمين ، وتفرق أهله ، واستنامتهم إلى الراحة والدعة وحياة الترف الذى لايعرف الجهاد .

وإن التاريخ لا يمكن أن ينسى أن الأندلس قد سقطت والدولة العثمانية فى ذروة قوتها ، ولها الجوارى التى تجرى فى البحر الأبيض تعبره من شرقه إلى غربه معلنة قوتها ، ولكنها لم تشعر أن هؤلاء مسلمون تجب عليها حمايتهم ورعايتهم ونصرتهم ، وأن من ترك مسلماً فى كرب ، وهو يستطيع أن ينصره ألبسه الله ثوب الذل ، ولم تهتم بأن تكون طائفة من المسلمين تفتن فى دينها ويغير اعتقادها ، وتحمل على الارتداد بعد إيمان ، وتركت أمر الله تعالى بالقتال فى هذا المقام ، إذ يقول سبحانه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ »

٢٠ — إننا يجب أن نجيب نداء ربنا فى دعوتنا إلى الجهاد ، وإلا أكلنا جميعاً ، وصارت كل جماعة منا كالشاة الشاردة يأكلها الذئب وينهشها الظلم ، وإن العبر لقائمة ، والتاريخ شاهد عدل ، لأننا لم نؤكل إلا بعد أن تفرقنا ، وتركنا فريضة الجهاد ، وسنة الاجتماع والائتلاف .

ولقد علم العدو الذى يتربص بالإسلام والمسلمين الدوائر أنه لاسلم له ما دمنا قائمين بفريضة الجهاد ، وما دامت كلمتنا مجتمعة ، وحاول ما استطاع أن يخلع عقيدة الجهاد من نفوسنا ، حتى لقد اصطنع طائفة من الناس تسمت بأسماء إسلامية ، تدعو إلى اعتبار فريضة الجهاد منسوخة ، لأنه كان مشروعاً لنشر الدعوة الإسلامية وقد انتشرت ، وذلك كلام باطل فى ذاته ، لأنه لا نسخ بعد أن انتقل النبى صلى الله عليه وسلم ، ولأن الجهاد كان للدفاع عن المسلمين ، ولم يكن لنشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام ، وإن كان له دخل فى نشر الإسلام فلكيلا يفتن المسلمون عن دينهم الذى ارتضوا ، وباطل فى الباعث عليه ، إذ أن الباعث عليه هو العمل على حمل المسلمين على الاستكانة والذلة ، والرضا بحكم الانجليز وأشباههم ممن كانوا يتحكمون فى الدول الإسلامية ، ولذلك كان الدعاة إلى إغلاق باب الجهاد — والجهاد باب الجنة كما قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه — يدعون مع ذلك إلى الطاعة للحكومة الإنجليزية ، على أن هذه الطاعة واجب دينى إسلامى ، وليس بواجب نظامى فقط ، وإن لم يكن واجباً على أى وصف من هذين الوصفين .

٢١ — وإننا إذا أوجبنا فتح باب الجهاد فإنه يجب أن يأخذ الجهاد دورين ، أو يتجه إلى عملين فى وقت واحد — أولهما : الجهاد فى جمع الكلمة بعد أن تفرقت القلوب والأبدان ، وبعد أن صارت الأمة الإسلامية أشتاتاً متفرقة ، لا جامعة تجمعها ولا رابطة تربط بينها ، فإن ذلك الاختلاف لا يكون معه جهاد للأعداء قط ؛ لأن الأعداء هم الذين يبثون هذا الاختلاف ، ويوسعون هوته . لقد كنا فى الماضى نختلف بدوافع العنصرية أو المنازع الطائفية ، أو بدوافع من الرواسب التى خلفتها القرون السابقة على الإسلام .

أما الآن فإننا نختلف ، لأن الذين يريدوننا مختلفين يبعثون فينا أسباب الخلاف ، ولأننا نوالى غير المؤمنين ، ونلتمس النصرة بهم ، ونتخذ منهم بطانة ، ونسير مع ركبهم ، والقرآن ينادينا بصوت الخلود القوى فى قوله تعالى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً ، وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ . هَا أَنْتُمْ أُولاَءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ، وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ ، إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ ، تَسُؤْهُمْ ، وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ، وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ، إِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ » .

وإن السبيل إلى هذه الوحدة الشاملة سهل معبد ، إذ لا بد لتحققها من أمور ثلاثة كلها ممكنة ، وهى فى ذاتها واجبة . أولها : أن تتحد مشاعرنا جميعاً فى الإحساس بأننا إخوة بحكم الإسلام ، وأن الأخوة الإسلامية فوق الجنسية والعنصرية ، لأن الله تعالى يقول : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ » ، ولأن الله تعالى يقول : « إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ » ، ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً » ، وإن أول حكم تكليفى نفذه النبى صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة هو الأخوة الإسلامية فى نظام الإخاء الذى قام به ، فقد آخى بين المهاجرين والأنصار ، وآخى بين الأنصار بعضهم مع بعض ، وآخى بين المهاجرين بعضهم مع بعض ، وذلك ليمحو العصبية القديمة ، وليشعر الجميع بأن الأخوة الإسلامية هى التى تجمع ، وغيرها هو الذى يفرق ؛ وإن أسباب هذه الأخوة قائمة ، والعقائد موحدة ، والتكليفات جامعة ، وما أحسن ما قاله السيد جمال الدين الأفغانى : «وعزة الحق وسر العدل ، لو ترك المسلمون بما هم عليه من عقائد مع رعاية العلماء العاملين لتعارفت أرواحهم وائتلفت آحادهم ، ولكن وا أسفاه ! تخللهم المفسدون الذين يرون كل السعادة فى لقب لا أمر فيه ولا نهى ؛ هؤلاء هم الذين حولوا أوجه المسلمين عمن ولاهم ، وخرجوا على ملوكهم ، حتى تناكرت الوجوه وتباينت الرغائب » .

الأمر الثانى : ألا يكون من إقليم حرب على إقليم آخر أيا كانت أسباب الحرب ، وأيا كانت أساليبها ، سواء أكانت بالاقتصاد أم بالسيف ، فهى بكلا شكليها توهين لقوى الإسلام ، وإضعاف لشأنه ، وقد أمرنا الإسلام فى القرآن الكريم بأن نصلح بين المسلمين إن تنازعت طائفتان ، وأمر الإسلام كل مسلم بألا يروع أى مسلم .

الأمر الثالث : وحدة ثقافية واجتماعية وفكرية ، حتى يتمكن كل مسلم من أن يقرأ ما يقرؤه الآخر ، ويتعاون الجميع على محاربة كل ما فيه هدم للإسلام من آراء وانحرافات ، ولابد للمسلمين من لغة جامعة ، هى لغة القرآن ، فهى التى جمعتهم ابتداء ، وهى تجمعهم انتهاء ، ولا يليق أن يكون التفاهم بين المسلمين بلغة الذين أذلوهم واستعمروا أرضهم ، وحاربوا دينهم ، كما نرى فى تخاطبهم بالإنجليزية والتفاهم بها .

٢٢ — هذا هو النوع الأول من الجهاد ، وهو يشبه جهاد النبى صلى الله عليه وسلم فى مكة عند ما كان يعمل على إيجاد جماعة تقف للإسلام وتتكون منها الدولة الفاضلة التى تقف للمعتدين بالمرصاد ، وإننا فى عصر التجمع كتلا شرقية وغربية ، فيجب أن تكون منا كتلة إسلامية .

أما النوع الثانى فهو رد الاعتداء على المسلمين بالفعل ، فإن المسلمين يعتدى عليهم فى الشرق والغرب ، يعتدى عليهم من كل الدول غير الإسلامية ، وحق على كل مؤمن أن يقف لرد الاعتداء ، وهذه إحدى ثمرات الاعتداء فى عصرنا الحديث قد ظهرت فى أن نهبت فلسطين نهباً ، وشرد المسلمون منها ، حتى وجدنا العرى والجوع والأرض تأكلهم ، والمسلمون صامتون واقفون موقفاً سلبياً ، أقصى المعاضدة فيه من كثيرين ألا يعترفوا بالاغتصاب ، وما أشبه الليلة بالبارحة ، وما أشبه جريمة الأمس الصليبية فى الأندلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجريمة اليوم ، وما أشبه غفلتنا إن استمررنا عليها بغفلة الأمس ، إنه لامعذرة بعد اليوم .. أمن قلة نعتذر ؟ أم من ضعف نسكت ونتقى ؟ إنه التخاذل إن سكتنا ، وعدم الشعور بالأخوة الدافقة النافعة إن لم نتحرك! ألا فليعلم المسلم أن كل شبر من أرض الإسلام له فيه حصة وله فيه سهم ، وأن الدفاع عنه دفاع عن حوزته .

وها هى ذى الجزائر ، تعمل فرنسا ، ومن ورائها دول الاستعمار تؤيدها وتمدها بالسلاح ، على إبادة المسلمين فيها ، وأهل الجزائر البواسل يقاتلون منفردين أو شبه منفردين ، كأن الأمر لا يعنى سواهم ، أو لا يعنى غير بعض العرب ! ! إن انجلترا وأمريكا يمدان فرنسا بأسلحة حلف الإطلانطى لتقوم بهذه الإبادة ، ثم تغضيان عن القنبلة الذرية تفجرها فرنسا فى أرض إسلامية ، وتذهب ببعض الواحات المنتثرة فى الصحراء التى يسكنها المسلمون ! !

« إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ » .

محمد أبو زهرة

مسابقة ندوة لواء الإسلام

تحرص مجلة لواء الإسلام على أن تناقش فى ندواتها الموضوعات الإسلامية الهامة التى تشغل بال قرائها أو يتعلق ببحثها فائدة للاسلام ومنفعة للمسلمين .

ولقد رأت المجلة أن تشرك معها جمهور قرائها فى اختيار طائفة من هذه الموضوعات لمناقشتها وبحثها تباعاً فى ندوات لواء الإسلام .

ولذلك قررت أن تنظم بين قرائها مسابقة حول هذا الموضوع ، بأن يتقدم كل راغب للاشتراك فيها بذكر عشرة موضوعات صالحة للبحث والمناقشة ، وستراجع الموضوعات التى يرسلها القراء لجنة من كبار العلماء والكتاب ، وستمنح المجلة لصاحب أكبر عدد من الموضوعات الصالحة جائزة هى مجموعة من الكتب الإسلامية قيمتها خمسة عشر جنيها مصريا ، وللفائز الثانى مجموعة أخرى قيمتها عشرة جنيهات مصرية ، وللفائز الثالث مجموعة ثالثة قيمتها خمسة جنيهات مصرية .

آخر موعد لتقديم هذه المقترحات ١٥ المحرم سنة ١٣٨٠ هـ .

احرص أيها القارىء المسلم على اشتراكك فى المسابقة لتنال جائزتين : جائزة الرضا من ربك بخدمة دينه ، وجائزة التفقه بهذه الكتب فى الثقافة الإسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد كامل البنا

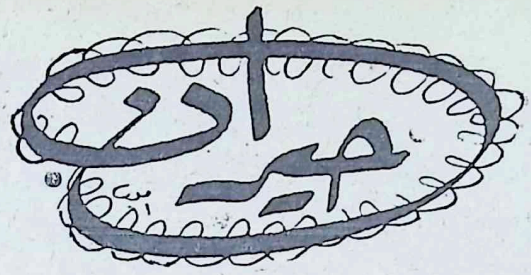

دق جرس التليفون وإذا بالمتكلم الأخ رئيس تحرير المجلة يطلب كعادته كل شهر عنوان المقال . . وكان ذهنى خلاء ، ليس فيه فكرة لمقال ، ولا عنوان مقال . فقلت أنظرنى ياأخى بعض الوقت لعل الله يوفق، قال : افعل . وانتظرنى يومين فلم أوفق . وأرجأت مرة أخرى فلم يكن لى من الارجاء نصيب ، فعولت على أن أعتذر عن الكتابة لهذا العدد.

وبينا أنا سائر فى الطريق اعترضنى صديق من سراة التجار فسلم على واجماً، وحيانى ساهماً ، فظننته مريضا ، أو به ضر، وسألت: ما خطبك وماذا دهاك ؟ قال : إنى حيران غير مطمئن ، مضطرب غير مستقر ، أسير لا أعرف طريق ، وأهيم على وجهى لا أدرى مكانى..قلت : وماسبب حيرتك واضطرابك؟

قال : أذهب إلى عملى بقلب واجف ، وأعود إلى دارى بنفس والهة ، حتى إذا جن الليل طفقت أمشى فى الحجرة ذهابا ورجعة أفكر فى المستقبل ، وأخشى أن يدهمنى ما يذهب بما أملك، وعندئذ أصاب باضطراب يلازمنى حتى يطلع النهار، فأتسلى بعض الوقت بلقاء الناس ، وأتلهى بما لدى من أعمال ، فإذا فرغت عاد إلىّ الوسواس ، وعدت كأمسى حيران مشترك الخاطر ، أفكر وأفكر، وأحاول أن أصرف عقلى وأزحزحه عما كان يشغلنى من قبل فلا أستطيع ، حتى غدوت كما ترانى أعيش على هامش الحياة ، لا أنعم بطعام ولا بشراب ، ولا أستمتع بشىء مما يستمتع به غيرى من الناس ! ! قلت : يا أخى — إن أمرك عجب ، وتفكيرك أغرب ، إنه يجب عليك أن تعرض نفسك على طبيب مختص يشخص منك الداء ، ويصف لك الدواء ... قال : لم أغفل هذا ولا أسقطته من الحساب ، بل قصدت إلى غير واحد من الأطباء واستعملت أكثر من دواء ، فما أجدى كل ذلك فتيلا ، ولا انتفعت منه بشىء ، ثم سكت لحظة وسألته : أتؤدى فرائض الله ، وتجتنب محارم الله ؟ قال : إنى أصلى صلاة متقطعة ، وأصوم رمضان ، وأساعد بعض ذوى قرابتى ، ولست بمدمن شرب الخمر وإن كنت لم أرفضها إذا قدمت لى . . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلت: هنا يكمن السر. وهنا أستطيع أن أكلمك وأشرح لك... ياأخى، إنك رجل ضعيف الإيمان ، قليل اليقين ، عديم الثقة بالله ... تسلط على عقلك حب الدنيا فأخذت تجمع المال من هنا وهناك ، وتستثمره فى التجارة حتى أصبحت معدوداً فى الطليعة بين أبناء مهنتك ! وفى غمرات ثرائك الفاحش ، وغناك الكبير ، نسيت الخالق الرازق ، المعطى المانع ، الضار النافع ، جلت صفاته وتبارك أسماؤه ، ولم تهتم بالجانب الروحى من حياتك على قدر اهتمامك بالجانب المادى . فسلط الله عليك عقلك الباطن وأيقظ فى قلبك الغافل الشعور بالخوف والرهبة ، الرهبة من الحاجة والخوف من المسغبة . ولقد صدق الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم إذ يقول: والناس من خوف الذل فى الذل ، ومن خوف الفقر فى الفقر ؟ قلت هذا ونظرت إليه نظرة منكرة من اخمص قدمه إلى أم ناصيته ، فرأيته قد تأثر بحديثى بعض الشىء ، وبان على سحنته أنه موشك أن يستيقظ من غفلته . فاستأنفت حديثى أخاطب الجانب الروحى منه: يا أخى ، لقد جربت الدنيا وحبها ، والمال وجمعه ، حتى إذا وصلت إلى ما كنت تبتغى ، وإلى أكثر ما كنت تشتهى ، كانت النتيجة هذا الاضطراب الذى يعتريك ، وهذه الحيرة التى تلازمك ، فهلا طاوعتنى وجربت الإذعان المطلق والتسليم المطلق ، والتوكل على الله حق التوكل ، وترك صاحب الأرض والسموات ، ومكور الليل على النهار ، ومكور النهار على الليل ، يفعل بك ما يريد . مؤمنا الإيمان كله ، موقنا اليقين كله أنه لايقع فى ملكه إلا مايريد . ولا ينالك إلا ما كتب لك وقدر عليك . وأنه لو كان فى مكنون لوحه أن تظل غنياً ، فلن تستطيع قوة فى الأرض أن تفقرك ، وإن كان فى مطوى غيبه ان يفقرك فلن تقوى قوة فى العالم أن تغنيك ، واذكر دائما وصية الصادق الأمين صلوات الله وسلامه عليه حين قال لعبد الله ابن عباس: «يابنى إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك . إذا سألت فاسأل الله . وإذا استعنت فاستعن بالله . واعلم انه إذا اجتمع أهل السموات والأرض على أن يضروك لايضرونك إلا بشىء قد كتبه الله عليك . ولو اجتمع أهل السموات والأرض على أن ينفعوك لاينفعونك إلا بشىء قد كتبه الله لك. جفت الأقلام وطويت الصحف» اذكر هذه الوصية دائما وضعها نصب عينيك دائما ، واعمل بها قولا وعملا ، ثم حافظ على الصلاة وأدّ الزكاة ، وحاول أن ترحل تلك الرحلة الروحية إلى الديار المقدسة لتؤدى فريضة الحج ، وتقف ببيت الله الحرام ، وتزور روضة صاحب المقام المحمود عليه الصلاة والسلام ، وسترى ماذا يكون من أمرك إن فعلت هذا . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : أتضمن لى إن فعلت هذا وأقلعت عن المعاصى أن يزيل الله قلقى ، ويذهب حزنى ، ويبدل خوفى أمنا ؟ فسكت قليلا ثم قلت له : أنا ضامن لك هذا ، وأكثر من هذا ، ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تروح خماصاً وتغدو بطاناً » . ثم تذكرت نادرة لأحد الصالحين قصصتها عليه ، وتتلخص تلك النادرة فى أن أحد الصالحين سمع أن رجلا من أهل بلده قد ادخر مبلغا من المال ليشترى به داراً يسكنها ، وكان مسجد البلد قد تهدم ولا يجد من يعيد عمارته ، فقصد الرجل الصالح إلى صاحبه وقال له : أعطنى هذا المبلغ لأصلح المسجد به وأنا أضمن لك داراً فى الجنة . قال الرجل : إن كتبت لى صكا على نفسك بذلك أعطيتك المال ، فكتب الرجل الصالح الصك وسلمه إياه ، وتسلم المال وأصلح المسجد وأقيمت فيه الشعائر ، ونسى الناس الحادث فى غمرة الحياة ، ومضت بضعة أعوام مات بعدها صاحب الدين ، فأسرع الرجل الصالح يشيع جنازته ، ويطلب له من الله الرضا والرحمة ، وعاد إلى داره ، فلما جن عليه الليل أخذته سنة من النوم ، فجاءه فى المنام من يقول له : أبشر فقد قضى الله دينك ، وأعطى لدائنك داراً فى الجنة .

هنا وجدت صاحبى قد انتفض انتفاضة اهتز لها جسمه ، وتغير منها لون وجهه ، وقال : أعاهدك والله على ما أقول شهيد أن سأكون عند ظنك ، وسأعمل ما استطعت بما أشرت به ، ولا أكذبك يا أخى أنى أحس بشىء من الرضا لم أحسه منذ شهور طوال ، وأشعر بفيض من الهدوء أفتقده منذ سنين ، ولعل الله الذى جمعنا على غير موعد وهيأ لنا هذا اللقاء ، وجعلك تلاحظ علىّ الضعف والإعياء ، يكون قد أذن للشدة ان تزول ، وللحيرة أن تنقضى ، وللبائس المسكين أن يقر له قرار ...

قلت إنى لا أشك فى أن الموعظة صعبة على سامعها ، ثقيلة على من لم يتعودها ، ولكنى ألاحظ عليك أنك قد تقبلتها بلا غضاضة ، واستمعت إليها فى غير ضيق ولا ملل ، ولعل هذا يكون فاتحة خير لتغيير حالنا وحالك إلى أحسن مما نحن فيه ، وعسى أن أسمع عنك فى القريب إن شاء الله أن قد زال عنك ما تشكو منه ، ولا أكتمك يا أخى أنى وغيرى مثلك فى الحيرة والاضطراب ، وكل ما يفرق بيننا أن فى نفوس بعض منا إيمانا يختلف باختلاف أصحابه ، فصاحب الإيمان القوى راض بالدنيا وبما قسم الله له ، ولا يفكر فى المستقبل لأن المستقبل لله وحده ... ومن به شىء من الإيمان يقاوم الأحداث وصروف الليالى بقدر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مايستطيع، ويهون عليه إيمانه شئون الدنيا وما تتقاضاه ، وكل مانرجوه أن يرزقنا الله بعض اليقين ، وأن يمنحنا مسكة من الإيمان الصحيح ، تنجينا من نزغات الشيطان والنهافت على العاجلة ومافيها من متاع .

وافترقنا هو يؤكد لى أن سيفعل ماأشرت به ، وسيجربه ، عسى أن يصلح الله حاله ، وأنا أردد قول الصادق الأمين عليه أزكى الصلاة والتسليم « أفلح إن صدق » .

وعدت إلى (لواء الإسلام) أملى العنوان وأكتب المقال ، وفى نفسى أن هذه مكرمة أكرمنى بها الله . فقد شاء جل من قادر أن أجد العنوان ومانحت العنوان فى الساعة الأخيرة ، وأن أطلع به على القراء عسى أن يكون لنا فيه عبرة أى عبرة ، وأن نتخذ منه لأنفسنا عظة أى عظة .

زيوت التعاون هى الأجود
• جميع أنواع الزيوت المعدنية لمختلف الاستعمالات .
• زيوت خاصة للاستعمالات الصناعية والزراعية والنقل .
• خبراؤنا الفنيون على أتم استعداد لتقديم خدماتهم الفنية للجميع .
CO-OP
HEAVY DUTY
MOTOR OIL
Solvent Refined
SOCIETE COOPERATIVE DE PETROLE LE CAIRE
الجمعية التعاونية للبترول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احمد الشرباصى

اهتداء

إن الله تبارك وتعالى يقدم لعباده فيما بين الحين والحين دليلا على ربوبيته ووحدانيته ، وبرهاناً على جلال دينه وصدق دعوته ، وبتوالى الأيام تتوالى الأدلة وتتصل البراهين ، وكلها تمجيد لله ، وتأييد للإسلام ، وتصديق لقول الحق عز من قائل : « سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ، أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ » ؟ .

ونلاحظ فى التاريخ القديم والحديث أن هناك أناساً كانوا يدينون بغير دين الإسلام ، وربما كانت لهم عداوة بادية أو خافية ضد هذا الدين ، وكان لهم اعتزاز أو غلو فى دينهم الذى ورثوه أو نشأوا عليه ، ولكن الأسباب تهيأت لهم ، فاتصلوا بالإسلام عن طريق الاطلاع والدراسة والبحث ، فأخذت أضواء هذا الدين الإلهى السمح الخالد تتجلى أمامهم ، وتتبدى لأبصارهم وبصائرهم ، وتدخل على عقولهم وقلوبهم بالإشراق والاطمئنان ، فإذا هم يدركون جمال هذا الدين وجلاله ، وإذا هم يعلمون أن هذه العقيدة التى تتمثل فى كتاب عزيز مجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفى سنة يحملها رسول أمين على خلق عظيم ، وفى تعاليم ونظم تكفل السعادة للفرد والجماعة فى كل زمان ومكان ، لابد أنها من عند الله ، وأنها بدقة تشريعاتها وروعة مبادئها وكمال منهجها ، هى الملة الوارثة المتممة الباقية ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فيشهدون البرهان الساطع على صدق الله تعالى فى قوله : « إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ » وقوله لعباده : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ، وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً » .

ونلاحظ بجوار هذا أن الذين يدخلون فى الإسلام بعد درس وتمحيص واقتناع ، يكونون على إيمان عميق واعتزاز وثيق بهذه الملة ، ويفوقون غيرهم ممن يكونون قد حُسِبُوا على الإسلام بحكم التبعية أو البيئة ؛ وقد نرى

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

لبعض هؤلاء الذين أسلموا عن يقين وبصيرة بحوثاً فى الإسلام تكشف عن جوانب تغيب أو تدق عن أفهام الذين لا يكلفون أنفسهم عناء التدبر لآيات الله والتأمل لكلماته .

ولا شك أن هذا التوفيق فى فهم الإسلام والتعبير عنه يكون ممن عمر الإخلاص قلبه ، وتجرد فى تدينه وإسلامه عن الهوى والمرض والغرض ، وأراد باعتقاده وتعبده وجه ربه لا شريك له : « فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ، أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ » .

دار بالذهن هذا الخاطر وأنا أطالع مانشرته الصحف[1] ، وهو أن محامياً يهودياً مشهوراً ، كان عميداً لليهود فى بلده ، وهو من كبار رجال القانون ، قد تقدم إلى الجهات المسئولة يطلب منها اتخاذ ما يلزم لإعلان إسلامه وتسجيله ، لأنه قد اقتنع بعد الدراسة العميقة والمراجعة الدقيقة بصدق مبادىء الشريعة الإسلامية ، وقرر فى طلبه أنه قد مال إلى الإسلام واقتنع به منذ عهد بعيد ، ولكنه لم يسجل إسلامه رسمياً ولم يعلنه فيما مضى لبعض الاعتبارات والظروف ، وخشية أن يقال إنه أسلم خيفة أو رهبة أو مماألة .

وهذا الرجل الذى أعلن إسلامه فى سن الشيخوخة الآن ، لأن عمره يزيد على سبعة وستين عاما ، وهو قد جرب الحياة وعرك الأحداث ، وظل نحو خمسين سنة يترافع أمام مختلف المحاكم ؛ والمحاماة صنعة تعلم صاحبها كثرة النظر فى الأدلة والبراهين ، لمعرفة مواطن الضعف ومواطن القوة . .

وهو يقرر أنه قد حفظ القرآن الكريم ، وطالع كل كتب الشريعة والفقه ، فطرق الإسلام فؤاده برفق ، ثم ملأ عليه جوانب نفسه ، فلم يجد مفراً من الإذعان والإقرار بأن الدين عند الله الإسلام ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

والظاهر هنا أن إسلام رجل كهذا أمر لا يبدو فيه أنه رغبة فى شهوة أو طموح إلى جاه ، أو خضوع لمؤثر ؛ وصاحبه فيما يبدو ليس كأولئك الذين يتلاعبون بدينهم وعقيدتهم ، فيخرجون من ملة إلى ملة ، لسبب الشروع فى طلاق أو زواج أو حضانة ، أو للفرار من تبعة ، أو للحصول على مغنم ، أو غير ذلك من المؤثرات . . .

ولعلنا نحن المسلمين لا يفرحنا كثيراً مجرد دخول شخص غير مسلم فى الإسلام ، فكم من أناس دخلوا فى الإسلام خلال تتابع الأيام ، والأمر هنا ليس متعلقاً بالكم والعدد ، بل يجب أن يتعلق — أولا وقبل كل شىء — بالكيف والمعنى ؛ وعدد المسلمين ليس قليلا حتى نفرح لمجرد الزيادة العددية فيه ، فهناك أكثر من أربعمائة مليون من المسلمين فى الأرض ، فلو نقص هؤلاء ألفاً مثلا لما أضعفهم ذلك ولما ضرهم من الناحية العددية ، ولو زادوا واحداً أو آحاداً لما قواهم مجرد هذه الزيادة .

ولكن المهم هنا هو أن الرجل الذى

(١) الجمهورية فى ١٢ إبريل ١٩٦٠ والأهرام فى ١٣ إبريل ١٩٦٠ . والمحامى المشار اليه هو الأستاذ زكى عربى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعلن إسلامه طواعية واختيارا رجل مثقف دارس ، يقرر أنه قد عرف الإسلام عن بصر وخبرة فآمن به ؛ وهذا أمر يزيدنا ثقة واعتزازاً بديننا . والرجل الذى أسلم كان يهودياً ، والعداوة بين المسلمين واليهود قديمة موروثة ، وقد زادت هذه العداوة حدة على أيدى الصهيونيين الآثمين ، وبعد مأساة فلسطين ، تلك المأساة التى اهتزت لها دعائم العدالة الإنسانية ، وتزلزلت فيها أركان الحق .

فإذا أقدم يهودى مثقف ضليع على اعتناق الإسلام بعد دراسة وتمحيص ، ودون إرغام أو إرهاب ، كان ذلك دليلا قوياً على أن الإسلام دين الله يهدى إليه أولئك الذين يتجردون من أهوائهم وشهواتهم وغلوائهم ، ويريدون الحق لذات الحق : « قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ، يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

والإسلام دين قد نشر نفسه وبث مبادئه فى العالمين ، بسهولته وسماحته وسطوع أضوائه ، ولقد كان يفتح القلوب والعقول قبل أن يفتح المدائن والحصون ، وإذا كان هناك جهلة أو سفلة يزعمون أن الإسلام دين انتشر بالسيف ، فإن التاريخ الحق يشهد أن ذلك افتراء واجتراء ؛ ففتوح الإسلام لم يكن فيها إرغام لغير المسلمين على اعتناق الإسلام ، بل كان هناك تبشير وتخيير ، فإما أن يقبل غير المسلمين دين الإسلام فيكون لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وإما أن يعطوا قدراً من المال لجيش الإسلام فى مقابل صيانته لأمنهم ودفاعه عنهم ، باعتبار أنه المتمكن الغالب فى المنطقة ، وإما أن يتجنبوا اعتراض الدعوة الإسلامية ، ويحذروا قطع الطريق عليها والتهديد لها ، وإلا فالقتال بعد أن أعذر من أنذر : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »

ولم يثبت فى تاريخ المسلمين الحق أن الإسلام أرغم قوماً على الدخول فيه من أول الطريق ، بل لقد هم طاغية من الحكام أن يرتكب مثل هذا باسم الإسلام ، فوقف فى وجهه هداة الأمة ورددوا فى ذلك حكم الله : « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ » ، « أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ » ، « وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ » ، « فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ » ، « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » .

ولقد كان المسلمون الأولون يدعون إلى دينهم بالحكمة الهادية ، والموعظة الحسنة ، والقدوة الصالحة ، والتصرف النبيل الآسر .. فالمسلمون مثلا قد أخذوا فى بعض الأوقات جزية من قوم لم يسلموا كى يقوم المسلمون بحمايتهم فى مقابلها . وحينما أحس الجيش الإسلامى أنه

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

قد يعجز عن حماية هؤلاء القوم بسبب بعض الظروف الحرجة، رد قائد الجيش الجزية إلى أهلها، وأعجب هؤلاء القوم بهذا التصرف الإسلامى النبيل إعجاباً شديداً فدخلوا فى دين الله أفواجا.

وكان كل واحد من هؤلاء المسلمين الصادقين يعطى القدوة السامية من نفسه فى مظهره ومخبره، وقوله وعمله، فكان غير المسلمين يشاهدون الإسلام طاهراً مطهراً، رائعا مؤثراً، من خلال تصرفات هؤلاء الكملة من المسلمين فيهرع الناس إلى هذا الدين الذى صنع أمثال هؤلاء الرجال الأبطال.

وكان المسلم فى الصدر الأول يبشر بالإسلام، فيتجلى فيه الإخلاص الذى يجعل هذا التبشير مثمرا نافعا بالغا أعماق الأفئدة وطوايا السرائر، فيلين له العتى، وينقاد معه العصى، ويدنو به القصى؛ ويفرح المسلمون بذلك التوفيق فرحا بليغا، لأنهم يتذكرون قول رسولهم صلى الله عليه وسلم: «لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم».

ومن المؤسف أنه فى الوقت الذى يدخل فيه رجل مثقف مثل هذا الرجل فى الإسلام، بعد أن بحثه ودرسه واقتنع به، نرى المئات من أبناء المسلمين يهملون دينهم، ويجهلون تعاليمه وقواعده الأساسية، فهم محسوبون على الإسلام ثقلا وعدداً، ولكنهم لايلتزمون له قاعدة ولا حدا؛ ولقد ذكر الرجل الذى أعلن إسلامه أنه كان يحدث ابنته كثيراً عن الإسلام وعظمته، حتى أخذت تشعر بنفس الأحاسيس التى دارت بقلب والدها وعقله، ولما كتب إليها يخبرها أنه قد أعلن إسلامه فرحت بذلك وكتبت إليه تهنئه؛ فهل سمع هذا أو تدبره أولئك المنسوبون إلى الإسلام الذين يهملون أبناءهم وبناتهم فى هذه الناحية فلا يتحدثون معهم بشىء عن العقيدة والدين؟. واحسرتاه على كثير من أبناء الإسلام!. لقد أهملوا شأنه فى نفوسهم، وأهملوا الدعوة إليه والتبشير به، أهملوا هذه الشرعة فى البيت، فضاعت القدوة الدينية العملية التى كان يجليها الآباء والأمهات، وأهملوا هذه الشرعة فى مجالات الحياة الأخرى، لأن شياطين الخديعة والمكر قد أوهموهم أن حياة المدنية والحضارة لايلائمها التدين، ولا يناسبها الدين؛ مع أن الدين لم يدع طيبة من طيبات الحياة إلا أباحها ودعا إليها. وما ترك خبيثة من خبائث الدنيا إلا نفر منها وابتعد بأهله عنها، ولم يأت هذا الدين ليكبت ويقاوم، بل لينظم ويعدل: «وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ».

إن أقل درجات الإنصاف للإسلام أن يدرسه جاهله ليعرفه، وأن يعتزبه من أدرك حقه وصدقه، وإلا ضاعت مكانة هذا الدين بين جهل الجاهلين وإهمال العارفين. وسبحان من شاء لهدانا جميعاً إلى سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبع

لؤلؤة لم تثقب

أحدثك أخى القارىء عن فقيهين جليلين من فقهاء التابعين ، وصالحين من صلحائهم ومن أعبدهم وأتقاهم وأورعهم هما : القاضى الفاضل ، أبو أمية شُريح بن الحارث بن قيس الكندى ، والمحدث أبو عمرو عامر بن شراحيل ؛ فأما شريح ، فقد رأى فيه عمر بن الخطاب فقيها عالما ، فاستقضاه على الكوفة ، فأقام يقضى بين الناس ، خمسا وسبعين سنة ، وأما الشعبي ، فكان وافر العلم ، محدثا صادق الرواية ، وكان فى الرجلين دعابة ، وقد توثقت بينهما صداقة لم تنل منها الأيام .

وذات ليلة ، خلا كل منهما بصاحبه ، وأخذا يتبادلان الحديث ، وكان الشعبي قد ترمل ، وأقام مدة مايكاد يقدم على الزواج إلا ليحجم ، ولكن صاحبه يستحثه ويتعجله ، ويستجيب الشعبي لما يقول صاحبه ويسأله أن يختار له . يقول شريح : أما إذا قلت هذا ، فإن نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ما معناه : « اظفر بذات الدين » ويقول أيضا : « عليكم بالأبكار » ، واعلم ان اشهى المطى مالم يركب وأشهى اللآلئ مالم يثقب ، وإنى أختار لك الإصهار فى بنى تميم ، فإنى وقد أصهرت فيهم رأيت فى فتياتهم ونسائهم دينا وعقولا . قال الشعبي : وما رأيت من عقولهن ؟ قال : أقبلت من جنازة ظهراً فمررت بدورهن ، وإذا أنا بعجوز على باب دار ، وإلى جانبها فتاة كأحسن من رأيت من الفتيات ، فعدلت إليها واستسقيت ، فقالت لى : أى الشراب أحب إليك ؟ قلت : ما تيسر ؟ قالت : ويحك يا جارية ، ائتيه بلبن ، فإنى أظن الرجل غريبا . فقلت للعجوز : من تكون هذه الجارية منك ؟ قالت : هى زينب بنت جرير ، إحدى بنات بنى حنظلة من تميم . قلت : هى فارغة ام مشغولة ؟ قالت : بل فارغة . قلت : أتزوجنيها ؟ قالت : إن كنت كفاء . ولم تقل كفئا ، وهى لغة تميم ، فتركتها ومضيت إلى منزلى لأقيل فيه ، فامتنعت علىّ القائلة ، فلما صليت الظهر ، أخذت بيد إخوانى من العرب الأشراف ، ومضيت أريد عمها ، فاستقبلنى وقال : ما شأنك يا أبا أمية ؟ قلت : زينب ابنة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخيك ، قال ما بها عنك رغبة . فزوجنيها . فلما صارت فى حبالى، ندمت وقلت : أى شىء صنعت بنساء بنى تميم ؟ وقلت فى نفسى ؛ أطلقها . ثم قلت : لا ، ولكن أدخل بها فإن رأيت ما أحب ؛ وإلا كان ذلك . فلو شهدتنى ياشعبى ، وقد أقبلت نساؤها يهدينها حتى أدخلت علىّ ، فقلت : إن من السُّنة إذا دخت المرأة على زوجها أن يقوم ويصلى ركعتين ، ويسأل الله تعالى من خيرها ويتعوذ من شرها ، فتوضأت فإذا هى تتوضأ بوضوئى ، وصليت فإذا هى تصلى بصلاتى ، فلما قضيت صلاتى ، أتتنى جواريها فأخذن ثيابى، وألبسننى ملحفة قد صبغت بالزعفران، فلما خلا البيت ، دنوت منها فمددت يدى إلى ناصيتها . فقالت : على رسلك أبا أمية . ثم قالت : الحمد لله أحمده وأستعينه ؛ وأصلى على محمد وآله ، أما بعد . فإنى امرأة غريبة ، لا علم لى بأخلاقك ، فبين لى ما تحب فآتيه ، وما تكره فأجتنبه ، فانه قد كان لك إصهار فى قومك ، ولى فى قومى مثل ذلك ، ولكن إذا قضى الله أمراً كان مفعولا ، وقد ملكت فاصنع ما أمرك الله به إما إمساك بمعروف ، أو تسريح بإحسان ، أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم لى ولك ولجميع المسلمين . قال: فأحوجتنى والله ياشعبى إلى الخطبة فى ذلك الموضع ، فقلت : الحمد لله أحمده وأستعينه ، وأصلى على محمد وآله . اما بعد : فإنك قد قلت كلاما إن ثبت عليه يكن ذلك حظا لى ، وإن تدعيه ، يكن حجة عليك ، أحب كذا وأكره كذا ، وما رأيت من حسنة فابثثيها . وما رأيت من سيئة فاستريها . فقالت: كيف محبتك لزيارة الأهل ؟ قلت : ما أحب أن يملنى أصهارى . قالت : فمن تحب من جيرانك يدخل دارك آذن له ، ومن تكرهه أكرهه ؟ قلت : بنو فلان قوم صالحون. وبنو فلان قوم سوء. قال : فبت معها ياشعبى بأنعم ليلة . ومكثت معى حولا ، لا أرى منها إلا ما أحب . فلما كان رأس الحول جئت من مجلس القضاء ، فإذا أنا بعجوز فى الدار ، تأمر وتنهى ، قلت من هذه ؟ قالوا : فلانة أم حليلتك . قلت : مرحبا وأهلا وسهلا . فلما جلست ، أقبلت العجوز فقالت : السلام عليك يا أبا أمية . فرددت السلام ورحبت بها . قالت : كيف رأيت زوجتك ؟ قلت : خير زوجة وأوفق قرينة ، ولقد أدَّبتِ فأحسنت الأدب ، وريَّضْتِ فأحسنت الرياضة، فجزاك الله خيرا. فقالت : يا أبا أمية ، إن المرأة لا يُرى أسوأ حالاً منها إلا فى حالتين : إذا ولدت غلاما ، أو حظيت عند زوجها . فإن رابك أمر ، فعليك بالسوط ، فوالله ماحاز الرجال فى بيوتهم أشرّ من الروعاء المدلَّلة ، قلت : والله لقد أدّبت فأحسنت الأدب ، وريضت فأحسنت الرياضة . فقالت : كيف تحب أن يزورك أصهارك ؟ قلت : ما شاءوا . فكانت تأتينى فى رأس كل حول فتوصينى بتلك الوصية ، فمكثت معى ياشعبى عشرين سنة لم أعب عليها شيئا قط ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقوبة الإعدام

بين حين وآخر، ترتفع صيحات، وتعقد ندوات، تطالب بإلغاء عقوبة الإعدام، تلك العقوبة القاسية! التى لم تعد صالحة للبقاء فى هذا العصر، الذى أحرزت فيه البشرية تقدما فى فهم أهداف العقاب، ومعانى العدل والرحمة. ومع أن المؤتمر الخامس لاتحاد المحامين العرب، الذى انعقدت جلساته ببيروت فى أوائل سبتمبر سنة ١٩٥٩، قد تناول هذه المسألة فى بحوثه، وأوصى الحكومات العربية بإبقاء هذه العقوبة من حيث المبدأ، بعد أن استمع لكلمات شرحت وجهات النظر المختلفة فى الإلغاء والإبقاء. ومع أن ندوة أقيمت بعد ذلك فى القاهرة، اشترك فيها كبار رجال القضاء والنيابة والمحاماة، واستعرضت الآراء فى هذا الموضوع، وانتصرت لإبقاء العقوبة.

ومع أن السيد الفاضل النائب العام قد ألقى محاضرة قيمة فى نقابة المحامين منذ أيام، تناول — فيما تناول — هذه العقوبة، وانتصر فيها لرأى المطالبين بإبقائها، بعد ان ذكر المراحل التاريخية، والإحصاءات الجنائية، والتطورات التشريعية، التى مرت بها البلاد المختلفة، فى تشريعها لعقوبة الإعدام...

مع كل هذا، نرى بعض الكتاب يعاود الكلام مرة أخرى، فى الوقت الذى تعد فيه القوانين الموحدة لجمهوريتنا العربية المتحدة!!.

ولو اقتصر الداعون لإهدار تلك العقوبة، على الدعوة إلى عدم الإسراف فى تشريعها بالنسبة للجرائم التى تكفى فيها عقوبات اخرى، لهان الأمر، ولكنهم يممون ويصرون على إعدام تلك العقوبة نهائيا ولو كانت قصاصا.

وليست هذه المحاولات بجديدة، فمن قديم تدور فى موضوعها المناقشات، التى اشترك فيها فلاسفة الغرب، أمثال مونتسكيو، وجان جاك روسو، وبكاريا، وبنتام، واختلفت آراؤهم وآراء من جاءوا بعدهم، اختلافا واسع المدى، واستمرت نظرياتهم وأفكارهم تتردد على ألسنة الكثيرين إلى اليوم.

يقول أصحاب نظرية الإلغاء: إن حياة الإنسان هبة من الله العلى الكبير، فلا يصح للمجتمع أن يسلبه تلك الحياة الإلهية، وما دام الإنسان قد وفد إلى الدنيا بإرادة الخالق، فلا يجوز أن يخرج منها بإراداة المخلوق...

ومن السهل علينا أن نرد على هؤلاء فى

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

دعواهم بتلاوة آيات القرآن فى القصاص ، ليقتنع بها من كان منهم يؤمن بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله ، وليعلم أنه إذا كانت حياة الإنسان منحة الهية ، فالذى يسلبها هو الله سبحانه ، وما البشر إلا أداة لتنفيذ شريعة الله العليم الخبير ، وأما غيرهم فنقول لهم : إن منطقكم هذا يؤدى إلى تعطيل جميع العقوبات بالنسبة لجميع المجرمين ، فى حرياتهم أو أموالهم ، فإن هذه وتلك لم تكن هبة من المجتمع حتى يكون له حق سلبها . وهكذا فلتلغ جميع العقوبات ، وليعش الناس فى فوضى وهمجية تضرب أطنابها فى ظل تلك الفلسفات المريضة ! !

ويقولون : إن هذه العقوبة لم تحقق الأغراض المنوطة بها ، بدليل استمرار تنفيذها إلى الآن ، ولو كان لها أثر ناجع فى الزجر والردع لانعدم تنفيذها فى البلاد التى تأخذ بها ، لعدم وجود الجرائم التى تستوجبها .

وهذا كلام مجاف للحق ، بعيد عن الصواب ، فإن الجرائم التى منعتها هذه العقوبة أكثر من أن تحصى ، ولا يستطيع أحد تحديدها ، لأنها حوادث لم تخرج إلى الوجود حتى يمكن ضبطها . ومع هذا فأمامى الآن إحصاء عن عقوبات الإعدام التى نفذت فى فرنسا ، يدل دلالة واضحة على الأثر القوى لتشريع تلك العقوبة وتنفيذها ، فقد كانت عقوبات الإعدام التى نفذت بها فى الفترة من سنة ١٨٢٦ — سنة ١٨٣٠ يبلغ عددها ٣٥٤ ، بينما صارت إلى ٤٤ فى المدة من سنة ١٩٢٦ — سنة ١٩٣٠ ، ثم إلى ٢٦ فى سنة ١٩٣٣ ، وإلى ٦ فى سنة ١٩٣٧ ، وإلى ٣ فى سنة ١٩٤٠ . وفى أقليمنا الجنوبى من الجمهورية العربية المتحدة تضاءلت عقوبات الإعدام التى تنفذ سنويا إلى عدد لا يتجاوز أصابع اليدين فى أكثر السنوات .

ومعنى هذا — بصريح العبارة — أن تلك العقوبة قد نجحت نجاحاً كبيراً ، وحققت غايتها ، وقلت حوادث القتل بحيث لم تنفذ عقوبة الإعدام إلا فى هذا النزر اليسير .

ولو طاوعنا المتباكين على حياة المجرمين وألغيت تلك العقوبة ، لزادت حوادث القتل زيادة فاحشة مطردة ، ولا نقول هذا رجما بالغيب ، فإن كثيراً من البلاد التى سارعت إلى إلغائها جريا وراء تلك الآراء غير المدروسة ، أعادتها مرة ثانية بعد أن عمت فيها الجرائم بصورة واضحة وفاضحة ، ومن أظهر الأمثلة على ذلك إيطاليا والنمسا وروسيا .

أما تلك الدموع التى يذرفها هؤلاء على أرواح المجرمين ، فأنى أستعير لها كلمة لبعض كبار علماء الأزهر من كتاب درسناه فيه ، إذ يقولون : « ولقد رقت قلوب قوم من رجال التشريع الوضعى ، فاستفظعوا قتل القاتل ، ورحموه من القتل ، ولقد كان المقتول ظلماً أولى برحمتهم وعطفهم ، وإذا رحموا القاتل فمن يرحم المجتمع الذى يكثر فيه المجرمون الفساد؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولعمرنا إنهم نظروا نظرة ضيقة ، ولو نظروا نظرة عامة شاملة ، لكانت رحمتهم هذه هى التى تدعوهم إلى القصاص والقسوة فيه ؛ فإن من يرحم الناس يسعى لتقليل الشر عنهم ؛ وكف عادية المعتدين:

فقسا ليزدجروا ؛ ومن يك حازما

فليقس أحيانا على من يرحم »

وبعد ؛ فمالنا ولهذا كله ؟ وهذا كتاب الله يصدع بالحق ؛ ويحكم فى الدعوى ؛ ويفصل فى النزاع ؛ ولنافيه غنية عما عداه ؛ وفى سنة رسوله ما يكفى ويشفى . الله سبحانه وتعالى يقول: « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ، الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى ، فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ، ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ »

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : « من قتل له قتيل فأهله بين خيرتين : إن أحبوا فالقود ، وإن أحبوا فالعقل » يعنى الدية . ويقول : « من أصيب بدم أو خبل — والخبل الجراح — فهو بالخيار بين إحدى ثلاث : اما أن يقتص أو يأخذ العقل او يعفو ، فإن اراد رابعة فخذوا على يديه » . وهذا واضح فى شرعية القصاص . والاستناد إلى الآيات والأحاديث فى المطالبة بإلغاء تلك العقوبة نهائياً ؛ أخذاً من قوله تعالى: « فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ » وقوله تعالى : فى آية أخرى «فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ» ومن تخيير ولى الدم بين القصاص وغيره — اقول إن الاستناد إلى ذلك استدلال بغير دليل ؛ وافتيات ظاهر على النصوص؛ وهو بعد ذلك افتراء على الله القائل: « وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ، إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ » .

إن ما تفيده الآيات وما يتصل بها من أحاديث ؛ هو إعطاء الحق لولى الدم فى العفو والصفح والغفران إذا رضيت نفسه ورأى محلا لذلك ؛ لأنه هو صاحب الحق الأول والمصلحة الظاهرة فى القصاص ؛ لاتصال الجريمة به أكثر من اتصالها بالمجتمع دون أن يؤثر هذا على حق ولى الأمر فى توقيع العقوبة التى يراها كافية لحماية المجتمع .

أما إلغاء العقوبة إلغاء تاما ؛ دون اعتبار لأولياء الدم ، فإنه يفتح الباب لسلسلة من الثارات لا تهدأ ولا تنتهى .

إن القصاص تشريع السماء ؛ يجمع بين معانى الإنصاف والانتصاف ؛ يردع المجرم فلا يقدم على جريمته ؛ ويلقى به الآثم جزاء من جنس عمله ؛ وجزاء سيئة سيئة مثلها ؛ ومن لا يرحم لا يُرحم، وعلى نفسها جنت براقش.

زكريا البرّى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

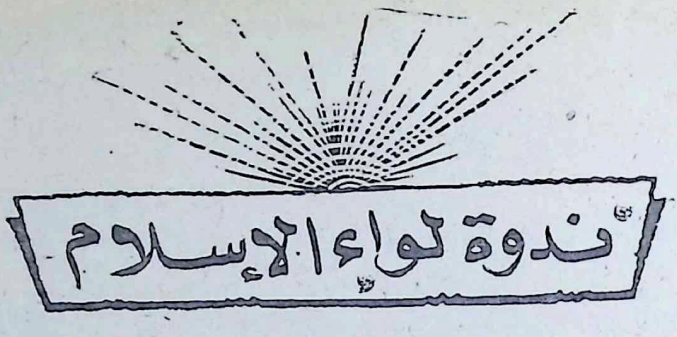

حياة البرزخ ونعيم القبر وعذابه

فى مساء الثلاثاء ٨ ذى القعدة سنة ١٣٧٩ الموافق ٣ مايو سنة ١٩٦٠ ، انعقدت ندوة « لواء الإسلام » بدار « مجلة لواء الإسلام » ، وقد حضرها الأساتذة : أحمد حمزة ، أمين عز العرب ، مختار طنطاوى ، حامد الحارتى ، سعيد كحيل ، عيسى أبو طالب .

والأساتذة : محمد البنا ، محمد أبو زهرة ، محمد توفيق عربه ، الدكتور عبد العزيز عامر ، أحمد الشرباصى ، عبد الرحيم فوده ، زكريا البرى ، محمد ابراهيم الجزيرى ، محمد على شتا .

وقد تناولت الندوة الكلام فى حياة البرزخ ، وفى نعيم القبر وعذابه .

الاستاذ احمد حمزه :

يحسب كثير من الناس أن الانسان اذا دفن فى قبره صار جثة بالية لا صلة لها بالحياة ، فما رأى الاسلام فى ذلك وما الدليل على حياة البرزخ وعلى نعيم القبر وعذابه .

الاستاذ محمد البنا :

يفزع الناس حين يتصورون القبر ووحدته ووحشته ، كأنهم يفهمون أن الإنسان إذا وُسِّدَ القبر صار شيئاً لَقًى ، لا شعور له ولا حس ولا حراك به ، ولم يسلم من ذلك علماؤهم وفلاسفتهم ، فأبو بكر بن دريد ، أحد علماء الفقه المشهورين ، يقول :

ما أحسن العيشة لو أن الفتى
يَقبل منه الموت أَسْنَاء الرُّشا
أو لو تحلى بالشباب عمره
لم يستلبه الشيب هاتيك الحلى

ولكن بعضاً من الناس يرى أن الحياة هى الذكر الحسن ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الجسم فلاقيمة له . كذلك أهل الجاهلية كان بعضهم يرون هذا ، فعنترة العبسى يقول:

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد
لنفسى حياة غير أن أتقدما

والمتنبى يصور هذا تصويراً حسناً ويقول :

أرى كلنا يبغى الحياة لنفسه
حريصاً عليها مستهاماً بها صبا
فحب الجبان العيش أورده التقى
وحب الشجاع العيش أورده الحربا

ولقد وردت حياة البرزخ فى القرآن ، حيث قال تعالى : « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ ، قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ، لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » . ويفسر المفسرون البرزخ بأنه الحائل أى الحاجز ، لكن الذين عَمَّقوا النظر فى القرآن والتفسير ، يقولون إنه ورد فى مسألة البرزخ عن رسول الله روايات مرفوعة ليست أقل من الصحيح ، فقد روى أن أحد الصحابة انتقل من هذه الدار ، فقيل : إنه انتقل إلى الدار الآخرة ، فقال صحابى آخر : لا تقل إلى الدار الآخرة ، ولكنه فى تتمة الدنيا ، لأنه فى حياة البرزخ ، أما الدار الآخرة فتبتدىء بعد البعث . والجيلى فى كتابه (الإنسان الكامل) يقول : إن البرزخ هو المكان الذى تستقر فيه الأرواح بعد الوفاة ، ويقول إنها طبقات ، ودليله على هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « الأرواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » . ويقول إنه ورد فى الحديث أيضاً : « يحشر المرء مع من أحب » . وعندى ، أنه أظهر من ذلك حادثة الأعرابى الذى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: يارسول الله ، متى الساعة ؟ فأجابه رسول الله بالأسلوب الذى تسميه البلاغة بالأسلوب الحكيم ، قال : « ما أعددت لها ؟ » قال : والله ما أعددت لها كثير صلاة ولاصوم ، وإنما أعددت لها حب الله ورسوله. فقال : « أنت مع من أحببت » . ففرح الصحابة بهذا . والأرواح تتلاقى فى حياة البرزخ ، والدليل على ذلك أن يهودية قدمت لرسول الله ، صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ، شاةً مسمومة ، عقب غزوة خيبر — وكان أبوها وأخوها وزوجها قد قتلوا ، فرأت أن تنتقم من الرسول — فأخذ رسول الله قطعة ، ثم لفظها وقال : « إن هذا الشاة تحدثنى أنها مسمومة » وكان معه رجل من الصحابة اسمه بشر بن البراء ، قد أكل من الشاة فمات ، فجاءت أمه إلى رسول الله وقالت : يا رسول الله ، إن الرجل من بنى سلمة ، وتساقطوا ولا زالوا يتساقطون هلكى ، فهل يلتقى هؤلاء الأموات فأبعث لبشر السلام ؟ فقال : « والذى نفس محمد بيده ، إنهم ليلتقون كما تلتقى الطير فى رؤوس الشجر » .

Not-for-sale https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

ثم إنها تتأثر بالأحياء ، فقد ورد فى السنة أن الميت يتعذب ببكاء أهله بمعنى أنه يتألم من ذلك . وفى الحديث الشريف : « إن أحدكم ليبكى فيستعبر صاحبه . فاتقوا الله ولا تعذبوا موتاكم » .

ولها أعمال : رأيت فى مقدمة كتاب للشيخ محمد بخيت المطيعى قوله: إن الأرواح تعمل كما تعمل الأجسام ، وإنه لامانع من أن روحاً تسعى فى مصلحة إنسان حى أو تسعى فى مصلحة روح أخرى ، كما يسعى الرجل الحى فى هذه الدنيا ، وكل الفارق بينهما أن سعى الحى فى هذه الدنيا يُرى بواسطة الجسم ، وأما سعى الروح فى الحياة الأخرى ، فلا يرى لأنها حياة غير مشاهدة . ولقد حفزنى هذا الكلام إلى البحث ، فرأيت فى القسطلانى وفى حاشية الأمير : أن الأموات يعملون كما يعمل الأحياء . وأما الحديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » ، فقال القسطلانى إن هذا استدلال ساقط لأنه يناقض صحيح السنة ، فقد ورد فى السنة الصحيحة أن أهل الأعراف[1] لهم سجدة وهم فى الأعراف ، ترجح ميزانهم فيدخلون الجنة ، فمعنى هذا أن لهم عملا . ولكنا انتقلنا من دار التكليف إلى دار التخفيف ، فرأيت كتاباً للشرنوبى أسماه (تائية السلوك) يقول فيه إن حياة البرزخ فيها عمل ، ولكنه ليس عمل تكليف بل عمل لذة وتسلية لأنهم أحياء ، والإنسان الحى ، يمل الفراغ .

أما ابن القيم فى كتاب (الروح) فيقول: وأكثر من ذلك اتصالهم بالأحياء اتصالا يكاد يكون وثيقاً ، غير أنه خفى . وقال إنهم ينتفعون من أعمال الأحياء . وقال : الميت ينتفع بشيئين : الشىء الأول ما يكون عمله أو تسبب فى عمله فى حياته ، والشىء الثانى ما يهدى إليه من صلاة أوصوم إلى آخره ، أما استدلالهم بالحديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله .. الخ » فاستدلال غير ناهض لأن الحديث يقول: « انقطع عمله » ولم يقل : انقطع انتفاعه ويقول الشرنوبى فى (تائية السلوك): وهؤلاء الأموات لهم أيام للرياضة ، وقال انه ورد فى السنة أن هؤلاء الأرواح يطلق سراحها من عصر يوم الخميس إلى صبح السبت تسبح حيث تشاء .

أما نعيم القبر وعذابه ، فمسألة يكاد ينعقد عليها إجماع المسلمين ، إلا بعض المعتزلة . والعلماء يقولون إنه ورد فى الحديث الشريف : « القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » ، وعلماء التوحيد يستدلون على هذا بقوله تعالى : « وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ

---

(١) أقوام من المؤمنين استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار . فلما رأى الله خضوعهم أدخلهم الجنة آخر من دخلوها من أهل النار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ » .

ويفسر الحافظ ابن كثير غمرات الموت بسكراته ، ويقول « باسطو أيديهم » أى أنهم يمدون أيديهم لاستخراج الروح ، لأنها تستعصى على الخروج حين ترى مكانها من النار وما أعد لها من العذاب . ويقول : هذا أول عذاب القبر . ثم يستدلون أيضاً بقوله تعالى : « النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ » . أى يعرضون على النار فى القبر قبل قيام الساعة ، أى أن هناك عذاباً وثواباً فى القبر .

ويستدلون أيضاً بقوله تعالى : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا » وعندى أن الآيات قابلة للتأويل ، وأن السنة أصرح فى الدلالة على عذاب القبر ، فقد ورد فى الحديث الصحيح : « إذا وسد الميت قبره ، وانصرف عنه آله ، وإنه ليسمع خفق نعالهم ، يجيئه ملكان ، فيقعدانه ، ويقولان له : ما كنت تقول فى الرجل الذى أرسل فيكم ؟ (يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم) فيقول المؤمن : كنت أقول لا إله إلا الله ، محمد رسول الله . فيقولان : أنظر إلى مقعدك من النار ، قد بدلك الله به مقعداً من الجنة . أما المنافق أو الكافر ، فإذا قالا له : ما كنت تقول فى هذا الرجل ؟ فيقول : لا أدرى ، كنت أقول ما يقوله الناس . فيقولان : لا دريت ولا تليت ، ثم يضربانه بمقامع من حديد فيصيح صيحة يسمعها جميع المخلوقات إلا الإنس » . وفى رواية أخرى « إلا الثقلين » أى الإنس والجن .

وقد استدل ابن القيم على سؤال القبر بحادثة الصحابى الذى توفى ، ووقفوا على قبره ، وقال رسول الله لمن حوله : «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل » .

ومن الأدلة على أن الإنسان إذا فارق هذه الحياة لم يمت ، وإنما هو حى ، قوله تعالى : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » .

فالله تعالى أثبت لهم حياة ورزقا وفرحا وبشارة ، وكل ذلك من خواص الأحياء .

بقيت شبهة للمعتزلة ، وهى قولهم إذا كانت فى القبر حياة فإن ذلك يخالف قوله تعالى : « ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » لأن حياة القبر تكون ثالثة ، ولذلك قالوا وتبعهم بعض أهل السنة ان العذاب والنعيم للروح لا للجسم . وعندى أن هذا كلام غير سديد ، لأن الله تعالى يتحدث عن الحياة المرئية للناس ، لأنه تعالى يوبخهم على إنكارهم البعث ، فوجب أن يستدل عليهم بالمشاهد . على أن الكلام فى هذا كله كلام فى

جروب مجلة قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

المغيبات أو فى السمعيات كما يسميها علماء التوحيد ، وهو كله قابل للمناقشة والجدل والنقد . والقرآن الكريم والأحاديث الصحيحة هما المرجع فى هذا ، فما صح فيهما فعلى العين والرأس ، وما لم يصح فلا نقبله . والعلم للرحمن جل جلاله ، نسأله سبحانه أن يوفقنا عند السؤال وأن يلهمنا الحجة والصواب.

الأستاذ أمين عز العرب :

إنى أخالف الأستاذ البنا فى بعض ما قاله ولو أنه اقتصر على ماختم به كلمته من وجوب أن نتقيد فى هذه المغيبات بما ورد فى الكتاب والسنة ، ما رأيت داعياً للكلام . وما ذكره فضيلته إن هى إلا معلومات استقاها من كتب قرأها ، وهى كتب لا أؤمن بها ولا أريد التعرض لها إلا بأن هذه أمور غيبية يتعارض الاعتقاد بما فيها مع ما ورد فى كتاب الله وسنة رسول الله .

الله سبحانه وتعالى يقول : « فِي بَرْزَخٍ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » ، والمفسرون فسروا البرزخ بالحاجز الذى يمنعهم من الاتصال بالدنيا أو العودة إليها ، ويجب أن نقف عند هذا الفهم ، أى أن الأرواح تنفصل بالموت عن الأجسام ، فتظل مدركة عالمة ، ولكن : أين هى ؟ فيما أسماه الله البرزخ . ما هو البرزخ ؟ أقول انه لا داعى لأن نستوصف هذا البرزخ ونبحث أين هو ؟ فكل هذا لا يعنينا ، بل يجب أن نقف منه عند قوله تعالى لنبيه : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي » ، أى أن الروح من شأن الله ، وعند هذا الحد نقف ، والذهاب إلى أكثر من هذا يؤدى إلى بلبلة الأفكار وتشتيتها.

المسألة الثانية : الأرواح حينما تكون فى علم الله ، فى المكان الذى اختاره الله لها ، والذى نجهله ، والذى لا ينبغى أن نبحث عنه ، هذه الأرواح متى تتصل ثانية بالأبدان ؟ إذا النفوس زوجت . الأجسام التى توضع فى القبور يطرأ عليها البلى والفناء ، فتحرق الأموات فى الهند وفى غيرها . . ، هذه الأبدان انتهت ولكن أرواحها باقية ومدركة فى مكان لا يعلمه إلا الله ، وأنا أؤمن بأن القرآن فيه ما يدل على أن أرواحاً موجودة فى الجنة الآن ، وأرواحاً موجودة فى النار الآن . فالشهداء الذين أبلوا مع الرسل ذهبوا إلى الجنة أحياء عند ربهم يرزقون ، أبدانهم وضعت فى القبور وأرواحهم عند العلى الكريم ، تكرم أحسن تكريم ، كما أن الذين قتلوا من الكفار ووضعوا فى القليب ذُهب بهم إلى جهنم .

وأعتقد أن الروح لا تتصل بالجسم بعد الموت إلا عند البعث عند ما تزوج النفوس عند الحشر .

إن عذاب القبر لا شك فيه إطلاقاً ، فقد أشار الكتاب الكريم إلى أن النار يعرضون عليها ، وجاء فى الأحاديث أن الميت يدفن وهو يسمع صفق أقدام مودعيه ، وبعد ما يذهب كل إلى جهته ، يسأل ، ويعرض عليه مكانه فى الجنة أو فى النار ، والروح ترى هذا ، فإن كان مقعده فى الجنة اطمأنت الروح ولا تتمنى أن تعود إلى الدنيا ، وإذا كان العكس رأت الروح الشقاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد يسألنى سائل : لماذا أكرم الشهداء الذين كانوا إلى جانب الأنبياء فدخلوا الجنة فوراً ، وإنى أقول إن هذا ليس بمستغرب على قدرة الله وعظمته ، لأن الله سبحانه وتعالى فصل فى أمرهم وقال : « أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم ، فإن كانت الروح صالحة قالت : قدمونى ، وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها أين يذهبون بها ؟ فيسمع صوتها كل شىء إلا الإنسان ، ولو سمعها لصعق ، ثم يعرض على الروح المقعد فى الجنة فتبتهج أو يعرض عليها المقعد فى النار فيتولاها ربها » . وهذا يتفق مع أسلوب القرآن ومع ما روته السنة النبوية الشريفة .

الدكتور عبد العزيز عامر :

إن الآيات التى يمكن أن تؤخذ منها أدلة فى هذا الموضوع ، وكذلك الأحاديث ، لم تدل بصراحة على أن النعيم أو العذاب يكون للروح فقط أو للبدن فقط أو للبدن وللروح معا ، بل إن الألفاظ جاءت تعطى المجال للتفسيرات ولاختلاف الفقهاء ، والله سبحانه وتعالى يقول : « وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ » . فهذه الآية فيها خطاب للذين يحتضرون ، والروح عند الاحتضار باقية فى الجسد .

ومن الأدلة على النعيم وعلى العذاب فى القبر ، غير ماقيل آنفاً ، ماجاء عن أنس ابن مالك أنه قال : توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج بجنازتها وخرجنا معه ، فرأيناه كئيباً حزيناً ، ثم دخل صلى الله عليه وسلم قبرها فخرج ملتمع اللون ، فسألناه عن ذلك فقال : « إنها كانت امرأة مسقاماً فذكرت شدة الموت وضغطة القبر ، فدعوت الله لها فخفف عنها » . ففى هذا الحديث دلالة على أن الإنسان عندما يموت ويوضع فى القبر يشعر بذلك ويضغطه القبر ضغطة شديدة أو خفيفة حسب إرادة الله وحسب أعمال الشخص .

ولا خلاف من حيث نصوص الكتاب والسنة فى أن هناك نعيما وعذابا فى القبر ، أعنى بعد الوفاة ، أما كيف يكون هذا النعيم وهذا العذاب فهو أمر يستأثر به الله سبحانه وتعالى استئثاره بعلمه حقيقة النعيم فى الجنة وحقيقة العذاب فى النار ، وهذا مالا نستطيع بحال ان نجزم فيه بشىء ، وكل مانؤمن به هو حصول العذاب وحصول النعيم بعد الموت . ويقول ابن القيم إن عذاب القبر قسمان : عذاب دائم إلى يوم الساعة ، وهو للكفار وللعصاة ، وعذاب لفريق من العصاة الذين لا ترقى ذنوبهم إلى درجة العصاة الذين يستمر عذابهم فى البرزخ إلى يوم الساعة . وطبعا هناك كثير من الناس الماديين والفلاسفة وبعض المتكلمين أنكروا عذاب القبر وأنكروا نعيمه ، وقالوا إنه لا يعقل أن الجسم بعد الوفاة يعذب فى القبر لأن الجسم

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

يبلى ، وأن هذا أمر مشاهد ملموس . وهذا دعا البعض إلى القول بأن كلا من العذاب والنعيم خاص بالروح ، لأن الروح لاتفنى ولا تتعلق بالبدن لأنه يفنى ، ولكن هذه أمور على ما أعتقد لاتتفق مع ماعند الله سبحانه وتعالى من قدرة ومن قوة ومن جبروت ، فإنه يستطيع أن يشكل الأبدان تشكيلا لا نراه ولا نحسه ولا نستنتج منه شيئاً ، ويصيبها عذاب أو نعيم لا نراه بعيوننا المجردة ، ولكن الله سبحانه وتعالى قادر عليه ، ولاينافى هذا النصوص من الكتاب والسنة ، بل إنها ترشح له .

الاستاذ زكريا البرى :

نحن نريد من كل متكلم أن يقول إنني قرأت ، وإنني استخلصت رأيا خاصاً يسنده الدليل أو يؤيده المنطق ، ليعلم الناس أنه خلاصة رأى الذى يتكلم أما أحاديث الآحاد التى رويت فهى لاتكفى لإثبات عقيدة ، وأما الآيات التى تليت فهى أيضا ظواهر وليست نصا فى الموضوع يمكن أن يكون عقيدة لمسلم يستطيع أن يؤمن بها ويستند إليها استناداً دينيا صحيحا .

ولهذا أرى أن هذه الأقوال التى سيقت كلها عبارة عن مجموع الآراء المنقولة عن علماء المسلمين قديما ، والتى تشغل الناس الآن . ورأيى الخاص أن هناك من الآيات القرآنية مايدل بظاهره على أن هناك نعيما وعذابا فى القبر ، وهذا لابُعد فيه ، بل يؤيده العقل أيضاً ، فإن الروح مادامت باقية وقد لقيت ربها ، فستلقى جزاءها بعد أن خرجت من دار الابتلاء . هذا مايؤيده ظاهر النصوص فقط . ولا أقول إن النصوص قطعية فيه بحيث يمكن أن يقال ان من لايؤمن بذلك خارج عن عقيدة إسلامية يقينية . وأما عدا ذلك من آراء ونقول فى حياة الأرواح عن بعض العلماء أو الكتب التى تحوى الغث والسمين فلا يقوم عليه دليل .

الاستاذ عبد الرحيم فوده :

إن هذه مسألة نقلية ، والاعتماد فيها على النقل ، وقد حاولت أن ألتمس لها دليلا عقليا ، فوجدته فيما كتبه الإمام الشيخ محمد عبده فى « رسالة التوحيد » عما يتصل بخلود الروح ، والدليل على خروج الروح ، وأنها لا تموت بموت صاحبها . فقد قال فيما أذكر : إن فى الإنسان استعداداً لما لايتناهى من المعلومات ، وهذا دليل على أن عمله أيضا لايتناهى وهى الروح التى لاتتناهى ، ومعنى هذا ان الإنسان كلما ازداد علما ازداد ظمؤه إلى علم جديد ، وتطلع إلى المزيد ، ولايشبع ولا يقنع مهما كثر حظه من العلم ، فما دام فى الإنسان استعداد لما لايتناهى ففيه أيضاً جزء لايتناهى .

ونخلص من هذا بأن العقل يكاد يجزم بأن الروح باقية بعد موت صاحبها ، فهناك مايشبه الإجماع على ذلك ، وليس أدل على ذلك من موقف النبى صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر ، وهو ينادى أئمة الكفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وينادى أهل القليب ، ويقول : « لقد وجدنا ماوعدنا ربنا حقا ، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ؟ » فسأله السائلون فقال : « ما أنتم بأسمع بما أقول منهم » . على أن هناك عملا أيضاً يكاد يجمع المسلمون عليه وهو أننا كلما مررنا على مقبرة قلنا ، اقتداء بسنة النبى : السلام عليكم أيها المؤمنون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون. فهذا السلام لا يلقى على من لا يسمع ولا يحس وإنما يلقى على من يسمعه ويرد عليه، والله أعلم.

الاستاذ احمد الشرباصى :

سمعنا من آيات الكتاب طائفة كريمة ، فيها إشارة ، وفيها دليل ، على حياة الإنسان فى القبر ونعيمه أو عذابه فيه ، ومن قبيل هذه الآيات مما لم يذكر قول الله تعالى : « يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ » فقد ذكر المفسرون أن المراد بالتثبيت هنا هو تثبيت الإنسان عند سؤال القبر ، واستشهدوا على ذلك بالحديث الذى سمعناه ، وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم وقد انتهى من دفن بعض صحابته : « استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت من الله فإنه يسأل الآن » .

كذلك من الآيات التى تشير إلى عذاب القبر ونعيمه قول الله تبارك وتعالى: « فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا » فأنا أذكر أن أكثر من مفسر قد فسر المعيشة الضنك بأنها عذاب القبر، وكذلك قول الله تعالى : « وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ » وقد فسروا العذاب الأدنى بأنه عذاب القبر وأن العذاب الأكبر هو عذاب يوم القيامة، وكذلك قول الله تعالى : « سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ » .

فقد قالوا إن العذاب الأول من المرتين هو الهزيمة فى الحرب والعذاب فى المرة الثانية هو عذاب القبر ، والعذاب العظيم الذى ختمت به الآية هو عذاب يوم القيامة .

وهناك أحاديث وصفت بالصحة ، كقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «عذاب القبر حق »، وكاستعاذته من عذاب القبر حين قال: « وأعوذ بك من عذاب القبر » ، وكقوله : « إن هذه الأمة تبتلى فى قبورها » وحين خطب خطبته يوم الكسوف كان مما جاء فيها: «ولقد أوحى إلى أن هذه الأمة تفتن قريباً من فتنة المسيح الدجال»، وسأل أحد الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : مابال الناس يفتنون فى قبورهم إلا الشهيد ؟ فأجابه إجابة رائعة حينما قال له : « كفى ببارقة السيف فوق رأسه فتنة »!

والرسول يصف القبر فى بعض أحاديثه بأنه بيت الغربة ، وهذا التعبير فهم منه العلماء أن الحياة فى القبر لا تلحق بالحياة الدنيا ولا تلحق بحياة الدار الآخرة ، وسموها بالحياة البرزخية لأنها وصلة بين الأولى والآخرى .

إن الماديين أنفسهم — الذين لا يؤمنون بالبعث — يقولون إنهم يستحضرون

https://t.me/megallat/ Not-for-sale جروب مجلات قديمة - تلجرام

الأرواح ويخاطبونها ، ومع عدم تدخلنا فى صحة هذا الكلام أو عدم صحته ، نرى أن هذا القول منهم يفيدنا نحن فى إثبات أن الروح حية خالدة ، ونزيد على ذلك ما يقوله ديننا من أن هذه الأرواح لها صلة بأجسامها من ناحية الإحساس بالعذاب أو بالنعيم .

وعلى كل فالمسألة تعتمد على الثقة بالمحدث الذى يحدثنا عن هذا الغيب ، وهذه الثقة توافرت لرجال الصدر الأول ، ولذلك كانت مسألة عذاب القبر ونعيمه لا تثير جدلا أو إشكالا عندهم ، وكان بلال بن أبى رباح وهو على فراش مرض الموت يحس بالموت يقترب منه يردد :

«غداً ألقى الأحبة * محمداً وصحبه»

فهو يتعجل اللحظة التى يؤمن بأنه سيلتقى فيها بأحبته وأصحابه المقربين إليه بمجرد خروجه من الدنيا . والصديق أبو بكر أيضاً قال فى ليلة وفاته لمن حوله : إذا مت من ليلتى فلا تنتظروا بى إلى الغد ، فإن أفضل الأيام والليالى عندى أقربها من لقاء الرسول صلى الله عليه وسلم . فهو أيضاً يؤمن بأن اللقاء سيأتى بعد انوفاة مباشرة وذلك لوثوقه من المبلغ الثقة الصادق الذى يبلغهم ، وهو النبى .

وسؤال الملكين فى القبر تمهيد لما سيلقاه الإنسان من نعيم إذا كان محسناً ومن عذاب إذا كان مسيئاً ، فكأن الحياة البرزخية نوع من البشارة لمن أحسن ، ونوع من التهديد والإنذار لمن أساء ، حتى يكون تخويفاً فوق تخويف وإنذاراً فوق إنذار والله أعلم .

الاستاذ محمد ابو زهره :

من الثابت فى الإسلام أن الموت ليس فناء وإنما هو انتقال من دور فى الحياة إلى دور آخر ، وأن الموت الذى يعترى الإنسان فى جسمه ليس دليلا على نقصه عن الجماد كما توهم أبو العلاء فى بيته ، إنما هو دليل على أنه أعلى من الجماد ، ودليل على تطور حياته وانتقاله من حالة متعلقة بالأرض إلى حالة أخرى تتعلق بأهداب السماء .

هناك حقائق مقررة ثابتة ، هى أن للانسان حياة بعد الموت ، وأن هذه الحياة روحية إلى أن تقوم القيامة ، وهناك حقائق أيضاً مقررة فى الإسلام ، وإن لم تبلغ مبلغ اليقين الجازم المقطوع به ، هى أن هناك عقاباً فى القبر ونعيما فى القبر ، لأن أحاديث آحاد وردت ، وإن تكاثرت وتعدد رواتها لا تبلغ مبلغ التواتر ، قد قررت أن القبر إما حفرة من حفر النار وإما روضة من رياض الجنة ، وهى تفيد الاطمئنان ولا تفيد الجزم والقطع ، وفرق بين الاطمئنان والجزم ، فمن يخالف الجزم يخرج عن الإسلام ، والذى ينكره يخرج عن الإسلام ، أما من ينكر الأمور التى توجب الاطمئنان والظن الراجح فإنه قد يعد مبتدعا أو منحرفا ، ولكن لا يمكن أن يعده أحد كافراً .

هناك أمر مقرر أيضا ، هو أن هذه الأرواح فى حياتها لا نستطيع أن نقول انها تتبع الأحياء ، لأن الله يقول : « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ » ، فإذا قلنا ان روحاً أو أرواحاً معينة تعمل على نفع إنسان فى الحياة فإنما ننكر قوله تعالى : « وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلاَّ مَاسَعَى» ولا يصح أن نترك نصا مقطوعا به لحديث قد يكون فى رواته كلام ، وإذا لم يكن فى رواته كلام فمتنه يخالف نص القرآن .

قد أتساهل وأقول إن الله ينفع بعض الأحياء بعمل صالح لبعض الأموات ، لكننى لا أستطيع ولا ينبغى لى أن أقول إن ذلك دين يعتنق أو عقيدة تتبع ، إنما هو من ضعف النفس فى كثير من الأحيان ، وقد يكرم الله الإنسان بذلك الضعف .

قال الأستاذ البنا: إن الأرواح لها أعمال، وإن عملها تثاب أو تعاقب عليه ، وقال إن أهل الأعراف لهم سجدة يدخلون بعدها الجنة . وأقول إن الآية الكريمة التى تلاها ، وهى قوله تعالى : « حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » ، لا تفيد أن الحياة بعد الموت حياة عمل يثاب عليه الإنسان إذْ العمل الذى يثاب عليه الإنسان هو ما كان فى الدنيا ، فالدنيا دار تكليف ، والآخرة هى دار الجزاء ، إما أن يكون نعيما مقيما ، وإما أن يكون عذاباً أليما إلى زمن معلوم ، وإما أن يكون خالداً دائماً ماقدر الله له الخلود والدوام .

والأثر الذى ذكره الأستاذ البنا عن أهل الأعراف ، لا أستطيع أن أقول إنه غير صادق ، ولكن أستطيع أن أقول إن الله سبحانه وتعالى يعفو ويغفر ، وقد يرى خضوعهم يوم القيامة ، وأن سيئاتهم لم تبلغ العذاب الأليم الدائم ، فيعفو عنهم لسجودهم، ولا يقصد بالسجود ذلك السجود الذى نعرفه فى حياتنا ، إنما هو الخضوع ، وهو التسبيح ، وهو إدراكهم لعظمة الله .

هناك آيات كثيرة استُشْهِد بها على أن هناك عذاباً فيما بين الموت ويوم القيامة ، وأعتقد أن هذه نصوص ظاهرة لا يمكن أن تدل دلالة قطعية أو دلالة مقنعة ، فمثل قوله تعالى : « مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَاراً » لا يدل على عذاب الروح ، إنما يدل على أن دخول النار أمر مؤكد لهؤلاء الذين ارتكبوا تلك الخطايا ، ولذلك عبر بالفاء التى تدل على التعقيب ، فهى دالة على التسبيب المؤكد وليست دالة على الفورية كما يدل اللفظ ، وهكذا نجد كثيراً من الآيات الكريمة ظواهرها قد تدل على شىء ، ولكن عند التأمل فيها نجد أنها تدل على تأكيد العذاب أو تأكيد الثواب .

ولعل من أحسن ماعقب به الأستاذ عز العرب ماقاله من أنه يرى أن الشهداء بسبب قيام الدليل بشهادة الله لهم على استحقاق الثواب المطلق تقوم قيامتهم وقت مقتلهم . وإنى أقول مع تقديرى لهذا الكلام القيم ، إن الله سبحانه وتعالى ، فيما يظهر من مجموع النصوص ، قدر القيامة بعد نفخ الصور ، وبعد هلاك الدنيا ، فكلام الأستاذ أمين يستدل له من ظواهر هذه النصوص .

وأقصى ما نأخذه من هذه الظواهر هو أن الله سبحانه وتعالى ينعم على أرواح هؤلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

الشهداء بمجرد وفاتهم بأحسن النعم ، وكأنهم يرزقون كما يرزق أحسن الناس فى الدنيا .

وإنى أختم كلمتى بأنى أومن بالغيب وبكل ما جاءت به النصوص ، ولكنى لا أبحث عن الكيفية ، فالبحث عن الكيفية قد يؤدى إلى تشكيك ، ومن الخير لايماننا ، ومن الخير لديننا ، ومن الخير لقومنا ، ألا نزجهم بتفصيلات كثيرة وبادعاءات كثيرة ، قد يكون لها أدلة من ظواهر النصوص ، ولكنها إذا نوقشت مجتمعة مع غيرها قد يرد الشك على بعضها ، فأولى بنا ثم أولى أن نؤمن بكل النصوص فى جملتها وفيما تؤدى إليه من أن هناك عذاباً فى القبر ، ومن أن هناك عذاباً للروح ، ومن أن هناك نعيماً وسعادة للروح ، ومن أن البعث سيكون يوم القيامة بالأجساد والأرواح ، وهذا ما أومن به ، ولا أفرق فى إيمانى بين أمر ثبت بدليل قطعى لا شبهة فيه وأمر آخر ثبت بدليل يوجد الاطمئنان ولا يوجد القطع ، ولكنى لا أكفر أحداً من أهل القبلة إذا أنكر أمراً لم يثبت بدليل يفيد القطع .

والخلاصة

أن نعيم القبر حق ، وأن عذاب القبر حق ، وأن الموت ليس فناء ، بل انه انتقال من دور للحياة إلى دور أعلى ، وأن الروح باقية إلى أن تقوم القيامة ، فتلتقى الأرواح بأجسادها ، وعندئذ يقوم الميزان والحساب والعقاب والثواب .

آل البيت

هل تعرف أيها المسلم من هم آل البيت ؟ . . هل تعرف سيرهم العاطرة وتواريخهم الباهرة . . ؟ هل عشت مع مواقفهم الصادعة بالحق ، الناطقة بالصدق . . ؟ هل تمتعت بقصصهم التى تأخذ بمجامع العقول والألباب . . ؟

إنك تجد كل هذا وغيره فى كتاب .

آل بيت الرسول

للاستاذين محمد كامل البنا و محمد توفيق عربه

ترقب أيها المسلم صدوره لاقتنائه والانتفاع بما فيه ، واتخاذه سبباً لارتباطك بأولئك الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المعتى المنشاوى

من أعلام الإسلام

الحسن البصرى

التعريف به :

هو الحسن بن أبى الحسن البصرى ، كان أبوه مولى لرجل من الأنصـــار ، وكانت أمه مولاة لأمّ سلمة ، زوج رسول الله عليه صلوات الله ، ربىّ فى حجرها وغذى بلبن ثديها ممزوجاً بحبها له ، وحنوّها عليه ، فتوفر له من هذا الحجر الطاهر والمربىّ الكريم حظ وافر من نفحات سيد المرسلين .

ولد الحسن سنة ٢١ هـ ـ ٦٤١ م ـ وما إن حملته قدماه ، حتى ضمه وادى القرى فى صباه ، فتهيأت له موارد اللغة الفصحى يتلقاها عن الأعراب ، ثم كان له من والده أبى الحسن خير مؤدب ، ومن سلامة فطرته وتوقد قريحته خير موجّه ، فلا عجب ان كان الحسن فى فقهه وحكمته ، وفصاحته وبلاغته ، المجلّى بين أقرانه ، وسيد أهل زمانه .

منزلته الرفيعة فى علمه وفضله وورعه وزهده :

تعالم الناس بما أفاض الله على الحسن من علم غزير ، وفضل كبير ، أتاح له بهما موازين الحكمة وفصل الخطاب ، كما تناقلوا عنه آيات الخلق الكامل ، والورع والزهد ، وأكبروا فيه العناية بتثقيفهم وتنويرهم ، على الرغم من تقلبه فى كثير من الأعمال وشئون الولايات ، فانه ليتخولهم فى الفينة بعد الفينة بأداء هذه الرسالات التعليمية التهذيبية فى مسجد البصرة ، وها هو ذا جالس فى ساحة هذا المسجد المبارك ، وها هم أولاء يتحلّقون حوله حلقة حلقة ، وإنه ليضفى عليهم من إشعاعات علمه وفضله ، ما يوضح لهم معالم الطريق .

اختاره عمر بن عبد العزيز لقضاء البصرة سنة ٩٩ هـ ، وقال عنه : « لقد ولّيت قضاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

البصرة سيد التابعين » . ولا عجب أن يختار الخليفة الزاهد لمجلس قضائه ، سيد القضاة الزاهدين .

ولقد كان للحسن سمتٌ يعرفه به من لم يكن رآه . روى أن رجلا دخل البصرة ولم يكن رأى الحسن ، فسأل عنه الشعبيّ فقال : ادخل المسجد عافاك الله ، فإذا رأيت رجلا لم تر مثله قط رجلا فذلك هو الحسن ! وورد أعرابى البصرة فقال : من سيد هذا المصر ؟ فقالوا : الحسن بن أبى الحسن ؛ قال فبِمَ سادأهله ؟ قالوا : استغنى عما فى أيديهم من دنياهم ، واحتاجوا إلى ماعنده من أمر دينهم ! فقال الأعرابىّ : لله درّه ؛ هكذا فليكن السيد حقاً !

أبو الحيّان التوحيدى يصف الحسن البصرى :

« كان الحسن بن أبى الحسن البصرى من دراري النجوم ، علماً وتقوى وزهدا وورعا وعفة ورقة ، وتألها (تنسكا) وتنزها ، وفقها ومعرفة ، وفصاحة ونصاحة ، مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلتبس بالعقول ، وما أعرف له ثانياً ، لاقريباً ولا مدانيا ، كان منظره وفق مخبره ، وعلانيته فى وزن سريرته ، عاش تسعين سنة لم يعرف بمقالة شنعاء ، ولم يُزَنَّ بريبة ولا فحشاء ، سليم الدين ، نقى الأديم ، محروس الحريم ، يجمع مجلسه ضروبا من الناس ، لما يوسعهم من بيانه ، ويفيض عليهم بافتنانه ، وهو فى جميع هذا كالبحر العجاج تدفقاً ، وكالسراج الوهاج تألقاً ، ولا تنس مواقفه ومشاهده بالأمر المعروف والنهى عن المنكر ، عند الأمراء وأشباه الأمراء ، بالكلام الفَصْل ، واللفظ الجزل ، والصدر الرحْب ، واللسان العضب ، كالحجاج وفلان وفلان ، مع شارة الدين ، وبهجة العلم ، ورحمة التقى ، لاتثنيه لائمة فى الله ، ولاتذهله مذهلة عن الله ، يجلس تحت كرسيه قتادة صاحب التفسير ، وعمرو وواصل صاحبا الكلام ، وأشباه هؤلاء ونظراؤهم ، فمن ذا مثله ، ومن ذا يجرى مجراه ؟ »

جرأته فى قول الحق :

لما ولى يزيد بن عبد الملك عمر بن هبيرة العراق وخراسان سنة ١٠٣ هـ . استدعى ابن هبيرة إليه الحسن ومحمد بن سيرين وعامراً الشعبيّ ، فلما حضروا إليه قال لهم : إن يزيد خليفة الله استخلفه على عباده ، وأخذ عليهم الميثاق بطاعته ، وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة له ، وقد ولانى ماترون ، فيكتب إلى بالأمر يكون فيه الهلكة ، فإن عصيته لم آمن سطوته . فما ترون ؟ فاستكان بن سيرين والشعبى تَقِيَّةً (خوفا) . ولم يجرؤ أحد منهما على معارضته ، فقال ابن هبيرة : ما تقول ياحسن ؟ فقال الحسن :

« يابن هبيرة خف الله فى يزيد ، ولاتخف يزيد فى الله . إن الله يمنعك من يزيد ، ولا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمنعك يزيد من الله ، وأوشك أن يبعث إليك ملكا فيزيلك عن سريرك، ويخرجك من سعة قصرك ، إلى ضيق قبرك ، ثم لا ينجيك إلا عملك . يا ابن هبيرة : ان تعص الله ، فإنما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدينه وعباده ، فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله ، فإنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق . »

فأكبر ابن هبيرة هذا منه ، وأجازهم ، وأضعف جائزته ، فقال الشعبى لابن سيرين : سفسفنا له فسفسف لنا :[1] — وهذا يدل على ما كان للحسن البصرى فى الدولة من مكانة ، وفى النفوس من جلالة ومهابة .

ألوان من طرائف حكمه :

١ — رأى الحسن شيخا فى جنازة ، فلما فرغ من الدفن قال له الحسن : ياشيخ ، أسألك بربك ، أتظن أن هذا الميت يودّ أن يُرَدَّ إلى الدنيا فيتزيد من عمله الصالح ، ويستغفر الله من ذنوبه السالفة ؟ فقال الشيخ : اللهم نعم ! فقال الحسن : فما بالنا لا نكون كلنا كهذا الميت !! ثم انصرف وهو يقول : أى موعظة ؟ ما أنفعها لو كان بالقلوب حياة ، ولكن لا حياة لمن تنادى !

٢ — شاوره رجل فقال : يا أبا سعيد ، لى ابنة أحبها ، وقد خطبها رجال من اهل الدنيا ، فمن ترى لى أزوجها ؟ فقال : زوجها من تقى ، فإنه إن أحبها أكرمها ، وإن أبغضها لم يظلمها .

٣ — اتصل به أن رجلا اغتابه ، فبعث إليه بطبق فيه رطب ، وقال أهديت إلى باغتيابك لى حسناتك ، فكافأتك عليها . فاستحيا الرجل ولم يعد لذكره بسوء ، — وكان إذا رأى رجلا كثير البطالة غير مشتغل بما يعنيه من أمر دينه أنشد :

يسرك أن تكون رفيق قوم
لهم زاد وأنت بغير زاد

كما كان يقول : إن من خوّفك حتى تلقى الأمن خير ممن أمّنك حتى تلقى الخوف . ويقول : ما رأينا يقينا لا شك فيه ، أصبح شكا لا يقين فيه ، من يقيننا بالموت وعملنا لغيره .

ويقول : ليس حسن الجوار كف الأذى : وإنما حسن الجوار احتمال الأذى .

٤ — كما كان يحلو له ان يقول : روى أن الله عز وجل قال لآدم عليه السلام : يا آدم ، أربع فيهن جميع الأمر لك ولولدك من بعدك : واحدة لى ، وواحدة لك ، وواحدة بينى وبينك ، وواحدة بينك وبين الناس . فأما التى لى ، فأن تعبدنى لا تشرك بى شيئا ، وأما التى لك ، فعملك أجزيك به ،

(١) سفسف عمله ، لم يبالغ فى إتقانه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

أنقر ما تكون إليه . وأما التي بيني وبينك ، فعليك الدعاء ، وعليّ الإجابة ، وأما التي بينك وبين الناس ، فأن تصحبهم بما تريد أن يصحبوك به .

٥ — وسئل يوما : ما المروءة ؟ فقال : ألاّ تطمع فتذل ، ولا تسأل فتقلّ .

ويقول : أيها الناس ، إياكم والتسويف فإني سمعت بعض الصالحين يقول : نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ، ثم لا نتوب حتى نموت !

٦ — ومن مواعظه الحكيمة : احذر ثلاثة لا تمكن الشيطان فيهامن نفسك ، لاتخلونّ بامراة ولو قلت ، أعلمها القرآن ، ولا تدخل على سلطان ولوقلت ، آمره بالمعروف وأنهاه عن المنكر ، ولا تجلس إلى صاحب بدعة فإنه يحرض قلبك ، ويفسد عليك دينك .

ويقول : تفقد الحلاوة فى ثلاثة أشياء : فى الصلاة والقراءة والذكر ، فإن وجدت ذلك فامضِ وأبشر ، وإلا فاعلم أن بابك مغلق فعالج فتحه .

ثم يقول : أيها الناس ، إنا والله ما خلقنا للفناء ، ولكنا خلقنا للبقاء ، وإنما ننقل من دار إلى دار ... وفى هذا المعنى يقول أبو العلاء :

خلق الناس للبقاء فضلت
أمة يحسبونهم للنفاد
إنما ينقلون من دار أعما
لٍ إلى دار شقوة أو رشاد

٧ — ورأى الحسن نعيم بن رضوان يمشى مشية المتكبر فقال : انظروا إلى هذا ، ليس فيه عضو إلا ولله فيه نعمة ، وللشيطان لعنة !

ربّ هالك بالثناء عليه ، ومستدرج بالإحسان إليه ، إياكم والمدح فإنه الذبح ! . ولقد روى أن رجلا مدح بحضرة رسول الله عليه صلوات الله ، فقال : قطعتم ظهره ، لو سمعها ما أفلح بعدها أبداً .

٨ — ومن توجيهاته الحكيمة قوله : أيها العاقل ، لا تكن شاة الراعى أعقل منك ، تزجرها الصيحة ، وتردّها الإشارة . وقوله : أفضل الزهد إخفاء الزهد .

وكان يقول إذا مرض : اللهم لاتجعلنى ممن إذا مرض ندم ، وإذا شفى فتن ، وإذا افتقر حزن ، واكفنى اللهم كفاية من استكفاك ، وعافنى فى حياتى وبعد مماتى .

ألا فلتنعم روح الحسن البصرى بما أعد لها مولاها من ألوان النعيم فى دار النعيم ، بين الذين أنعم الله عليهم من الصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« إِنَّ هذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ » — « وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثًا »

قال تبارك وتعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ، لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ ، تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ ، وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ، وَاللهُ مَوْلاَكُمْ ، وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ، وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ، فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ ، عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ : مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ، قَالَ : نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ . إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ(١) قُلُوبُكُمَا ، وَإِنْ تَظَاهَرَا(٢) عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ مَوْلاَهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ » .

« لم تحرم ما أحل الله لك » . كان صلى الله عليه وسلم ، حرم على نفسه جاريته « مارية » وحلف لا يقربها ، مع حلها له بملك اليمين كما تحل الزوجة ، وكان قد حرم على نفسه العسل أيضاً ، وحلف لا يذوقه أبداً .

فأما عن مارية ، فإنه صلى الله عليه وسلم ، من حين أهداها له المقوقس ، راعى شعور أزواجه ، فلم يجعل لها منزلا بجوار المسجد كما جعل لسائرهن ، وإنما أسكنها فى ضاحية من ضواحى المدينة ، تسمى العالية ، فى منزل حوله زروع ونخيل وكروم ، وكان يختلف اليها كما يختلف إلى نسائه ، فلما حملت وولدت ابنه ابراهيم ، اغتبط صلى الله عليه وسلم بمولده أيما غبطة ، ورفع منزلتها إلى منازل الزوجات ، وزاد لذلك تردده عليها ، استمتاعاً برؤية ولده ، الذى جاء إلى الدنيا بعد أن جاوز أبوه الستين ، وحيث لا أمل له فى عقب ، وبعد أن لم يبق له من أولاده الذكور والإناث إلا فاطمة . كان يحمله ويطوف به على نسائه ، ليشاركنه فرحه به ، ولكن الغيرة تملكتهن ، ولم يستطعن إخفاء ما فى نفوسهن منها ، فكن يلقينه فاترات أو معرضات ، أما هو صلى الله عليه وسلم ، فكان يلقى ذلك بأخلاق النبوة ، وما أدبه به ربه .. وما أقول فى مبعث تلك الغيرة ، إلا شدة المحبة ، والرغبة فى الاستئثار بحظوة أقوى .

وأما عن العسل ، وكان صلى الله عليه وسلم قد شرب عند بعض نسائه ، ولمحته عائشة ،

(١) صغت . مالت عن الواجب فى مخالصة النبى صلى الله عليه وسلم من حب ما يحب وكراهة ما يكره . وقيل صغت . مالت إلى التوبة .

(٢) تظاهرا ، تتعاونا .

جروب مجلة تلالة ، تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان يأتيها فى غير وقتها ، يصيب منه ، ويمكث عندها أكثر مما كان يمكث ، فدبت لذلك الغيرة فى نفوسهن ، وأتين من الأقوال ما يكره أن يسمعه .

استغضب النبى صلى الله عليه وسلم فغضب ، واعتزم فى نفسه أمراً فيه تأديب يردع النساء ، فاعتزل نساءه شهراً ، عاد الرشد فيه إلى نفوسهن .

ويروى ابن عباس عن عمر رضى الله عنهما ، قصة مارية فيقول : دخلت مارية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان فى بيت حفصة ، وكانت حفصة غائبة إلى بيت أبيها ، ولما عادت وجدته معها فقالت : لم تدخلها بيتى ؟ ماصنعت بى هذا من بين نسائك إلا من هوانى عليك ! ! وكان اليوم يوم عائشة — فقال لها : لا تذكرى هذا لعائشة فهى — مارية — علىّ حرام إن قربتها ، قالت حفصة : وكيف تحرم عليك وهى جاريتك ؟ فحلف لها لا يقربها ، وقال لها : لا تذكريه لأحد ، فذكرته لعائشة ، فأبى ألا يدخل على نسائه شهرا . وروى أنه أرضى حفصة بأن قال لها : أبشرك بأن أبا بكر وعمر ، يملكان بعدى أمر أمتى ، ولما لم تكتم ، قيل انه طلقها ، فنزل جبريل عليه السلام فشفع فيها وقال : راجعها فانها صوامة قوامة ، وإنها لمن نسائك فى الجنة .

وتروى عائشة : إن النبى صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب بنت جحش ، فيشرب عندها عسلا ، فتواطأت أنا وحفصة ان أيتنا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقل : إنى أجد منك ريح مغافير [1] ، أكلت مغافير . فدخل على احداهما فقالت له ذلك فقال : بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ، ولن أعود إليه وقد حلفت ، لا تخبرى بذلك أحدا .

وقد اختلفوا فيما إذا كان التحريم فى مارية ، أو فى العسل ، أو فيهما معا ، والراجح أنه كان فى العسل وأنه شربه عند زينب ، وتظاهرت عليه حفصة وعائشة ، فكان ما كان ، والله غفور لما أوجب المعاتبة رحيم برفع المؤاخذة ، وقد شرع الله لكم تحليل ايمانكم بالكفارة . وعن مقاتل أنه أعتق رقبة فى تحريم مارية ، وأما الحديث الذى أسره النبى الى بعض أزواجه وهى حفصة ، فقد قيل إنه حديث مارية ، وقيل انه حديث إمامة الشيخين أبى بكر وعمر ، واستكتمها فلم تكتم كما تقدم ، فلما أطلعه الله عليه على لسان جبريل ، أعلم حفصة ببعضه ، وهو حديث الامامة ، وأعرض عن حديث مارية ، وقيل انه عاتبها على اذاعة السر فقالت : والذى بعثك بالحق ، ماتمالكت نفسى ، فرحا بالكرامة التى خص الله بها أبى ، وحثهما الله سبحانه وتعالى على التوبة من الميل إلى ما أغضب الرسول صلى الله عليه وسلم ، فأما إن تظاهرتما عليه وتعاونتما ، فلن يغنيكما ذلك شيئا فان الله وليه وناصره ، وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير ؟

ع . . . ع

(١) مغافير : صمغ حلو المذاق ، كريه الرائحة .

https://t.me/megallat/ Not-for-salle

• « قررت دولة الفاتيكان الاذن ببناء مسجد فى مدينة الفاتيكان بايطاليا »
(الاخبار)

•• وهذا صوت جديد يرتفع بكلمات الاذان أن شاء الله فى دولة أوروبية ، وفى مدينة لها صبغتها الدينية وطقوسها المرعية . وهكذا يشاء الله أن يتردد للأسلام صوت فى بيئة غير مسلمة فليت هذا يكون عبرة وعظة لمسلمين فى بلاد مسلمة يخفت بينهم صوت الاذان ، وتضيع لديهم مكانة العبادة •••

• كانت زيارة الرئيس سوكارنو للازهر يوما مشهودا من أيام الازهر الشريف وقد عبر شيخ الازهر عن فرحته بذلك فكان مما قال : أن المعز لدين الله الفاطمى قد بنى الازهر أحجارا ، ولكن جمال عبد الناصر ملأه عزة ومجدا وانتصارا . (الاهرام)

•• أن منح الازهر شهادة العالمية الفخرية للرئيس سوكارنو يعد دعما للروابط بين دولتين مسلمتين ، وتقديرا لجهود اندونيسيا فى خدمة الاسلام ورحم الله الذين شادوا دعائم هذا المعهد الاسلامى الاكبر ، فكان مأثرة باقية ، وحصنا منيعا لعلوم الاسلام وثقافته ، وبارك الله فى الرئيس جمال عبد الناصر الذى خص الازهر بعنايته ليبنسجم حاضره مع جلال ماضية .

• سيصدر قريبا القانون الجديد للأحوال الشخصية بعد أن وضعته اللجنة المكلفة بذلك فى صيغته القانونية الاخيرة (الجمهورية)

•• لقد نظم الاسلام شئون الفرد والاسرة والامة ، وخص شئون الاسرة بمزيد من العناية والرعاية ، وتكفل القرآن والسنة بوضع الاسس السليمة لصيانة العلاقات المتبادله بين أفراد الاسرة كلها ، من زواج وطلاق وتعدد زوجات ونفقة وطاعة وغيرها ••• والمأمول أن تكون مواد القانون المقترح نابعة من هذين المصدرين اللذين يرجع اليهما المسلمون فى شئون دينهم ودنياهم •• وصدق رسول الله:((تركت فيكم ماأن تمسكتم به لن تضلوا:كتاب الله وسنتى))

محمد شتا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنها لغة القرآن

لم يسهل علىّ أن أصدّق عينىّ وهما تطالعان فى إحدى الصحف أن زوجة طلبت الطلاق من زوجها لأنه يحرّم عليها وعلى أولادها التكلم باللغة العربية ، ويذيقهم ألوانا من العذاب بسبب تكلمهم بلغة وطنهم ومجتمعهم الذى يعيشون فيه ، وتقول الزوجة مانصه : « إن زوجى حرّم دخول اللغة العربية فى البيت . تزوجنا سنة ١٩٤٦ وأصبح لنا أربعة أولاد . منذ الزواج وهو يعذبنى ويسىء معاملتى ، والسبب الوحيد لهذا أننى أتكلم بالعربى . إنه حرّم علىّ أن أنطق اللغة العربية . إذا نطقت عبارة عربية أثناء الحديث معه أو مع غيره قام وضربنى ، وحجته فى ذلك أنه أرستقراطى ، والأرستقراطى فى رأيه لا يتكلم العربية »!! ثم تقول : «وعندما أصبح لنا أولاد حرّم عليهم اللغة العربية . كان يضربهم ويوجه إليهم عبارات جارحة إذا نطقوا كلمة بالعربى ... إلخ»

كان من العسير أن أصدق هذا لأننى لا أتصور رجلا سوياً عاقلا ، يعيش فى بلد عربى ويخضع لنظامه ، ويتفاعل مع مجتمعه ، وينتسب إليه ، ثم يهمل لغته هذا الإهمال ، بل ينفر منها هذا النفور ، بل يحاربها هذه المحاربة مع أن اللغة هى المظهر القومى الأول للمجتمع ، وهى الأداة الأساسية فى التخاطب والتفاهم وتقارب المشاعر والأحاسيس .

ومن العسير كل العسر أن يبلغ انحراف التصرف من شخص هذا المبلغ مع زوجته وأولاده ... قد نحتمل أن يكره هذا الرجل اللغة العربية فلا يتعلمها ولا يحرص على الحديث بها ، ولن يضير اللغة العربية أن يهجرها مثله ، فإنها غنية عنه بسواه من أبنائها والناطقين بها ؛ وقد نحتمل أن يطالب هذا الزوج أولاده بأن يتعلموا لغة أجنبية مع اللغة القومية العربية ، ولكن الذى لا نحتمله ولا نستسيغه بحال من الأحوال أن يمنع هذا الرجل أسرته من التكلم بالعربية ، وأن يحاسبهم هذا الحساب الأرعن إذا تكلموها ، وأن يمنع عنهم المصروف ومطالب الحياة ، كما تقول الزوجة المسكنة ..

إن اللغة العربية هى لغتنا القومية التى نعتز بها ونغار عليها ، وهى فوق هذا لغة قرآننا

تم نسخ هذا الملف بواسطة مكتبة مقلة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى نستضىء بهداه ، ونسترشد بنوره ، ومن الواجب علينا أن نبذل ما نستطيع لتسود هذه اللغة وتأخذ مكانتها اللائقة بها بين قومها العرب بصفة خاصة ، وبين المسلمين بصفة عامة . ولقد أعجبتنى عبارة طالعتها فى كتاب « وسائل تقدم المسلمين » عن اللغة العربية ونشرها بين المسلمين ، تقول : « ويجب على المسلمين لكى ينهضوا ويتقدموا أن يعمموا فى بلادهم وأوطانهم اللغة العربية ، وإذا لم يستطيعوا أن يجعلوا هذه العربية هى اللغة الوحيدة لهم ، أو الأولى عندهم ، أو اللغة «الأم» كما يعبر بعضهم ، فلا أقل من جعلهم لها لغة مشتركة ، لكى تقرب بينهم وتجمعهم وتؤلف قلوبهم ، ولكى تكون وسيلة تخاطب وتفاهم يسهل بها تبادل المعلومات والعواطف والمشاعر بلا جهد أو تعب .

وإنما قلنا يجب عليهم تعميم اللغة العربية بينهم ، ولم نذكر لغة سواها ، لأن اللغة العربية لغة مقدسة عند هؤلاء المسلمين ، فهى لغة القرآن والحديث والعرب وتاريخ الإسلام ، ودينهم يأمرهم بأن يتعلموا هذه اللغة ، ولقد قلت فى غير هذا المكان : إن الإسلام يوجب على أبنائه أن يتعلموا العربية ما استطاعوا ، لأنها لغة قرآنهم ، ولغة نبيهم ، ولغة أسلافهم وأجدادهم الذين نشروا الإسلام ، ولأنها لغة أهل الجنة كما أخبرنا الرسول » .

وبعد أن يتحدث مؤلف « وسائل تقدم المسلمين » عن مكانة اللغة العربية وخصائصها يختم حديثه بقوله : « ما أحوج المسلمين وهم يتأهبون للنهوض والتقدم أن «يترهب» منهم جماعات فى خدمة اللغة العربية بينهم ، ونشرها فى أرجائهم ، وجمع ألسنتهم وأقلامهم عليها » .

وأعتقد أنه من واجب الآباء فى البيوت أن ينشئوا أبناءهم على التكلم بلغتهم العربية ، والحرص عليها ، والتفاخر بها ، ومن واجب هؤلاء الآباء ألا ينزلقوا بأبنائهم إلى التحدث باللغات الأجنبية قبل أن يحذقوا لغتهم العربية ، ومن واجب الأمهات أن يخلطوا لأولادهن لغتهم العربية برضاعهم وطعامهم ، حتى ينشأ هؤلاء الأبناء من أول الطريق وفيهم المقوم الأول من مقومات القومية وهو اللغة الوطنية . ونتوجه بالتحية والتقدير لهذه الأم التى لاقت مع أبنائها ما لاقت فى سبيل اللغة العربية ونرجو أن يكون كفاحها مثلا لغيرها من النساء . . .

إن الله تبارك وتعالى حينما أنزل كتابه المجيد باللغة العربية قد زكاها ووهبها البقاء والخلود ، فهى باقية بقاء هذا الذكر الإلهى الخالد : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » . والله سبحانه وتعالى باختياره هذه اللغة لساناً لكتابه قد دعا المؤمنين بهذا الكتاب إلى تعلم لغته والحرص عليها ونشرها بين الناس . وما أجدر الذين ورثوا رسالة هذا الكتاب الإلهى المجيد بأن يكونوا أسبق الناس على صيانة هذه اللغة وحياطتها بالتقدير والإكبار .

عقيد بروب الجزائر https://t.me/megallat/ Robert Le Gallo مجلات قديمة - تلجرام

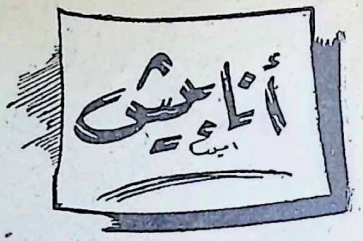

رياء ونفاق

وفد على أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، بلال بن أبي بردة، فجعل يصلي ويطيل الصلاة، فقال عمر رضي الله عنه للعلاء: ترى هـــذا تصنعا. فقال العلاء: أنا آتيك بخبره يا أمير المؤمنين. فأتى العلاء إلى دار بلال بين العشاءين، فوجده يصلي، فقال له: خفف، فان لي إليك حاجة، فخفف وســـلم. وقال: ما الحاجة؟ فقال له العلاء: تعرف منزلتي من أمير المؤمنين، ومكاني من نفسه، فإن أنا أشرت عليه بك في ولاية العراق، فما تجعل لي؟ قال: لك عمالتي، أجرتي لسنة، وكان مبلغ ذلك عشرين الف درهم، فسأله العلاء أن يكتب له بذلك شرطاً على نفسه، فكتب له، فأتى العلاء بالشرط إلى امير المؤمنين، فقال: إنه غرَّنا بالله فكدنا نغتر، وكدنا نظنه ذهباً، فلما سبكناه وجدناه خبثاً.

رجاحة غلام

وخرج سفيان يوماً وهو ضجر إلى جماعة جاءوا يسمعون منه فقال: أليس من الشقاء أن أكون جالست فلاناً وفلاناً، وعدَّ جماعة جلسوا إلى الصحابة، ثم أنا أجالسكم؟ فقال له غلام حَدَثٌ بالمجلس: انتصف أبا محمد، والله لشقاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك، أشد من شقائك بنا. فأطرق سفيان وأنشد:

خلِّ جنبيـــك لُؤام وامض عنه بســـلام
مت بداء الصمت خيرٌ لك من داء الـكلام
إنمـا السالم من ألـــجم فاه بلجـام

وتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة هذا الغلام، فكان هو يحيى بن أكثم، قاضي قضاة المأمون فيما بعد. وقال سفيان: هذا الغلام يصلح لصحبة السلاطين!

عبد الرحمن الصبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

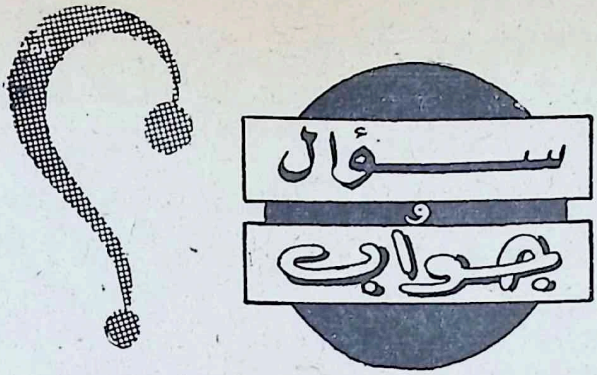

يسأل السيد عبد الحميد الصادق من العواسجة ، هيا ، شرقية :

س ١ — أنا أشترى قنطار القطن قبل محصوله بمبلغ ١٠ جنيه وعند جنى المحصول يسلمنى البائع قنطار القطن فأبيعه — وأناوحظى — بمبلغ ٨ جنيه أو ١٠ جنيه أو ١٥ جنيه فهل هذا البيع حلال ؟ .

ج ١ — إذا كان المشترى يتأكد أن السعر عند الحصاد يكون أكبر من ذلك ، وقصد بهذا الشراء أن ينتفع من الفرق بين السعرين ، فإن ذلك يكون قرضاً بربا ، وهو حرام . وهذا هو الشائع الكثير . وإن كان لا يعرف أن السعر سيعلو عن ذلك ، بأن اشترى بالسعر الذى يسرى فى الأسواق فى وقت الشراء ، فإنه يكون شراء حلالا ، ولاشبهة فيه . ولكن مع الأسف من يقومون بهذا النوع من الشراء ، لايشترون بسعر السوق القائمة ، فمثلا سعر القطن الآن قد يزيد على خمسة عشر جنيها ، فيشترى بعشرة على المحصول الجديد ، وواضح من هذا كل الوضوح أنه يستغل حاجة البائع ويقصد القرض بفائدة . وإن الله سبحانه وتعالى يعلم ما تخفى الصدور . فلا يظن أحد أنه يخادع الله ، ومن ظن هذا الظن فهو يخدع نفسه ، ومأواه جهنم وبئس المصير .

س ٢ — ثمن قنطار العسل فى الوقت الحالى ١٤٠ قرش وأبيعه لأجل بمبلغ ٢٠٠ قرش ، فهل هذا البيع حلال ؟ .

ج ٢ — العلماء على أن تأجيل الثمن والزيادة فيه لا تعد من الربا ، لأن الربا هو الزيادة فى الدين فى نظير الأجل ، ولم يعد الأكثرون منه الزيادة فى الثمن ، إذا كان الثمن مؤجلا ، لأن الدين ما قبض دينا ، إنما قبض فى أول الأمر عينا .

س ٣ — ثمن جوال الكيماوى ٢٤٠ قرش وأشتريه من التاجر بمبلغ ٢٦٠ قرش لأجل وأبيعه بمبلغ ٣٠٠ قرش لأجل أيضاً . فهل هذا حلال ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ج ٣ — إن هذا البيع من الناحية الصورية لا نستطيع أن نقول فيه شيئاً ، إلا إذا كان فيه غبن فاحش على المشترى الأخير ، ولكن العبرة فى هذا الأمر بالنيات ومقدار استغلال حاجة هذا المشترى الأخير إذا كان لا يستطيع الشراء مباشرة من محل البيع . وإن الأمر فى هذا إلى النية والمقصد والضمير ، فإن الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى . فمن كان يصنع هذا لاستغلال حاجات الناس وأكل أموالهم بالباطل والتحايل على الربا ، فبدل أن يعطيهم ثمن السماد قرضاً ، يعطيهم السماد بثمن فيه القرض وفائدته ، فليعلم أنه إذا قال الفقهاء له إن البيع صحيح فإن ذلك لا يعفيه من حساب الله الذى يعلم السرائر والضمائر ، والنبى يقول « استفت قلبك ، وإن أفتاك الناس وأفتوك » .

ويسأل السيد شوقى فهيم على يوسف ، من الحلافى ، مركز البلينا :

س ٤ — هل من صالح المجتمع أن تشتغل المرأة بالأعمال المهنية ، أو تتفرغ لرسالتها فى المنزل والخدمة الاجتماعية ؟

ج ٤ — عمل المرأة بلا شك هو فى المنزل ، والنبى صلى الله عليه وسلم صرح بذلك ، فقال : « والمرأة راعية فى بيت زوجها ، ومسئولة عن رعيتها » وإن التنظيم الفطرى يوجب أن يوزع العمل بين الرجل والمرأة توزيعاً يتفق مع طبيعتهما ، والوظيفة الاجتماعية المنوطة بكل واحد منهما ، فالرجل للعمل خارج البيت لكسب الرزق ، والمرأة للقيام على شؤون البيت . وإن مدة الحمل للمرأة لا تكون صالحة فيها لأى عمل خارج البيت ، وقيامها بعمل خارج البيت إجهاد لجسمها ، وقد يؤدى إلى الضرر بحملها . وإن الذين يلاحظون النساء العاملات يرون ذلك عيانا . ولهذا نقول ان المرأة لا تقوم بعمل خارج البيت إلا إذا كانت مضطرة لذلك ، كأن يكون لها أولاد لا يوجد من يكفلهم ، وهى تحسن حرفة ، فإنها تقوم بهذه الحرفة . ويلاحظ أيضاً أنه يجوز أن تعمل المرأة إذا كانت تؤدى خدمة اجتماعية تعدّ فرضاً كفائياً كالقابلات ونحوهن .

س ٥ — رجل له زوجة عقيم لا تلد ، يريد أن يطلقها ويتزوج أختها ، فهل يجوز زواجه من أختها على المذاهب الأربعة ؟

ج ٥ — إذا طلقها وانتهت عدتها جاز له أن يتزوج أختها ، وهذا باتفاق العلماء . أما زواجه من أختها وهى على عصمته فحرام بإجماع العلماء . ومن استباح ذلك فهو كافر ، لأنه ينكر قوله تعالى فى سورة النساء ، فى آية التحريم : « وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ » .

محمد أبو زهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضبط اللسان

الحمد لله عز وجل ، هو ولىّ الأمر ، ومصدر الفضل والخير : « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » أشهد أن لا إله إلا الله ، يحب الطيب من القول والصالح من العمل : « إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ » . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله ، أوتى جوامع الكلم ، فصلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته السابقين المقربين ، وأتباعه المستمسكين بحبل الله القوى المتين ، « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام ...

اللسان فى الإنسان هو هذه الآلة الصغيرة فى حجمها الخطيرة فى أثرها ، وهو هذا العضو الدقيق الرقيق ، ولكنه يكاد يكون كنصف الإنسان ، ولذلك قيل : « المرء بأصغريه : قلبه ولسانه » . وإذا هيأ الله تبارك وتعالى للإنسان التوفيق فى استعمال لسانه ، فقد ساق إليه خيراً كثيراً ، ولذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » .

واستقامة اللسان تكون بأن يحرص صاحبه على أن يستخدمه فيما يفيد وينفع ، ويبتعد به عما يضر ويسوء ، وقد أمر الله تعالى عباده بأن يقولوا القول الطيب المثمر المفيد فى الدين والدنيا ، حتى يتعودوا الإحسان فى القول كما يتعودون الإحسان فى العمل : « وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا » ، « وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » . وقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم قاعدة إذا التزمها المسلم فى استعمال لسانه فاز بالخير ونجا من الشر ، وهذه القاعدة هى ألا يحرك المسلم هذا اللسان إلا بخير ، فإن لم يكن الكلام الذى سينطق به خيراً اعتصم بالصمت والسكوت . يقول النبى الكريم : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت » . ولقد جاء أعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : دلنى على عمل يدخلنى الجنة . فقال له النبى : « أطعم الجائع ، واسق الظمآن ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر ، فإن لم تطق فكف لسانك إلا من خير » .

ولو تدبر الإنسان ما ينطق به اللسان عادة لوجد أن أكثر ما يتلفظ به الناس فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مانعا ليس داخلا فى نطاق هذا الخير ، لأن الناس استباحوا لأنفسهم أن يحركوا ألسنتهم بكلام كثير كقطع الليل المظلم ، فترى الواحد من هؤلاء الحمق يطلق لسانه كالدابة العشواء التى لا تدرى كيف تنطلق ولا أين تخبط ، أو كالجمل الأرعن الهائج الذى لا يهدأ ولا يرعوى ، وتبحث عن حصيدة ماقاله وثرثر به فلا تجد خيراً إلا نادراً ، ولذلك قال الإمام الغزالى :

« الكلام أربعة أقسام : قسم هو ضرر محض ، وقسم هو نفع محض ، وقسم فيه ضرر ومنفعة ، وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة . أما الذى هو ضرر محض فلا يد من السكوت عنه ، وكذلك مافيه ضرر ومنفعة لا تفى بالضرر ، وأما مالا منفعة فيه ولاضرر فهو فضول ، والاشتغال به تضييع زمان ، وهو عين الخسران ، فلا يبقى إلا القسم الرابع ، فقد سقط ثلاثة أرباع الكلام ، وبقى ربع » ! .

وحينما وصف الله تعالى عباده الأخيار ، جعل من أوائل صفاتهم الإعراض عن اللغو ، وهو الكلام الباطل الذى لافائدة له ولامنفعة فيه ، وجعل هذه الصفة بين واجبين من أعظم الواجبات ، وهما الصلاة والزكاة : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ... » . وقال الأوزاعى : كتب إلينا عمر بن عبد العزيز رحمه الله : « أما بعد ، فإن من أكثر ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ، ومن عدّ كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه » ! .

ومن أدب الحديث أن يكون الإنسان رقيق الأسلوب لطيف العبارة مع من يخاطبهم ، والله تعالى أمر موسى وهارون عليهما السلام أن يخاطبا فرعون — وهو الطاغية الأثيم — بالرفق واللين : « اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ، فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى » . كما أن الإسلام ينهى عن مجاراة السفهاء فى سفاهتهم ، وعن مقابلة أهل السوء بمثل سوئهم فى خطابهم ، وقد جاء فى صفة عباد الرحمن فى القرآن : « وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا » . فليحذر الإنسان الزلة فى حديثه ، فإن الكلمة تخرج من فمه لا يلقى لها بالا ، ويكون فيها عوار أو اختلال فتسىء إليه وإلى غيره ، وبعد ذلك يندم عليها ، ويتمنى لو استرجعها فلا يستطيع إلى ذلك سبيلا .

يا أتباع محمد عليه الصلاة والسلام ...

إن الكلمة الحلوة الطيبة شعار للذين يريدون أن يكونوا دعاة للخير هداة للإحسان فى هذه الحياة ، فلنحرص عليها ولنحقق مكارم الأخلاق بها ، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ، إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .

أحمد الشرباصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

تصحيح

نبهنا أحد السادة قراء المجلة الفضلاء إلى أخطاء وقعت فى رواية بعض الآيات الكريمة أو فى تشكيلها ، فى الأعداد الثلاثة السابقة : « رمضان وشوال وذى القعدة سنة ١٣٧٩ هـ » ، فنأسف لوقوعها ونثبت فيما يلى تصحيحها ، شاكرين للسيد القارىء الفاضل دقة ملاحظته وفرط غيرته الدينية على نصوص القرآن الكريم :

عدد رمضان ١٣٧٩ هـ

ص	س	عمود	الآية	صحتها
٤	١٥	—	« الله نزل أحسن الحديث متشابها »	« ..أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا »
١١	١٤	٢	« إنى آمنت بما آمنت به . . . »	« آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِى آمَنَتْ »
١٣	١	١	« أذن الله أن ترفعَ ويذكرْ فيها اسمه »	« . . . وَيُذْكَرَ فيها اسمه »
٦٤	١٧	—	« لقد كان فى قصصهم عبرة . . . »	« . . عِبْرَةٌ . . »

عدد شوال ١٣٧٩

٨٣	١٦	—	« ومن تاب وآمن وعمل . . . »	« وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ . . . »
٩٥	١٤	١	« . . . وأن يحشرُ . . »	« . . . وَأَنْ يُحْشَرَ . . . »
١٠٦	١	١	« وما خلقنا السموات والأرض . . »	« وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ . . »
١١٩	١٩	١	« . . وكلمةَ الله هى العليا »	« . . وَكَلِمَةُ اللهِ . . . »
١١٩	٢٣	٢	« . . إذ أعجبتكم كثرتكم . . »	« . . كَثْرَتُكُمْ . . »
١٢٠	١٠	١	« ما قدروا الله حق قدره »	« وَمَا قَدَرُوا . . . »
١٢١	١٣	٢	« هو الذى خلق الموت والحياة »	« الَّذِى خَلَقَ . . . »
١٢٨	١	١	« يود أحدهم لو يُعَمَّرُ ألفَ سنة »	« . . . لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ »

عدد ذى القعدة ١٣٧٩

١٥٢	٢٥	٢	« . . من الرِّضاعة »	« . . . مِنَ الرَّضَاعَةِ »
١٦٥	١	١٤	« وقاتلوا الذين يقاتلونكم »	« وَقَاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ »
١٦٧	٥	١	« اهبطوا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو »	« وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ »
١٦٩	٩و١٠	٢	« وإن هذه أمتكم أُمَّةٌ واحدة »	« إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً . . »
١٨٥	٢٠	٢	« اليومُ أكملت لكم دينكم »	« الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ . . »
٢٠١	٢٤,٢٥	١	« وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا . . »	« . . . لَعِبًا وَلَهْوًا . . »

كروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثلاجة ايديال الجديدة

ثمرة يانعة من ثمار الخبرة الفنية واتقان الصنع

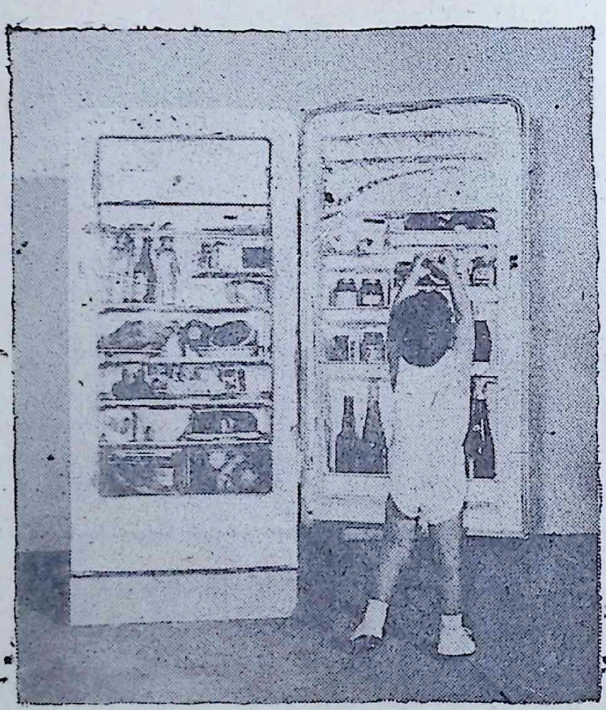

٩ قدم مكعب

- رائعة المنظر
- متقنة الصنع
- جامعة لكل المزايا
- مضمونة ٥ سنوات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس العدد

٢١١	لغة الإسلام	أحمد حمزة
٢١٣	تفسير القرآن الكريم	محمد أبو زهرة
٢١٨	من بر والديه استجيب دعاؤه «حديث»	عبد الوهاب حمودة
٢٢٠	عيد الأضحى	محمد البنا
٢٢٥	الجهاد فى الإسلام	محمد أبو زهرة
٢٣٢	حيران	كامل البنا
٢٣٦	اهتداء	أحمد الشرباصى
٢٤٠	لؤلؤة لم تثقب	عبد الرحمن الضبع
٢٤٢	عقوبة الاعدام	زكريا البرى
٢٤٥	ندوة لواء الإسلام	التحرير
٢٥٦	الحسن البصرى	عبد المغنى المنشاوى
٢٦٠	القصص الحق	ع . ع
٢٦٢	وراء الأنباء	محمد شتا
٢٦٣	ركن المرأة المسلمة : انها لغة القرآن	عقيلة البجلات
٢٦٥	أنابيش	عبد الرحمن الضبع
٢٦٦	سؤال وجواب	محمد أبو زهرة
٢٦٨	منبر الجمعة	أحمد الشرباصى

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة رئيس التحرير : محمد على شتا

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب : ١٩٨٢ - تليفون : ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى

فى الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٣٠ قرشا مصريا

فى الدول العربية ٥٠ قرشا مصريا

فى سائر انحاء العالم ٧٥ قرشا مصريا

مطابع دار الكتاب العربى بمصر

محمد حلمى المنياوى

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle